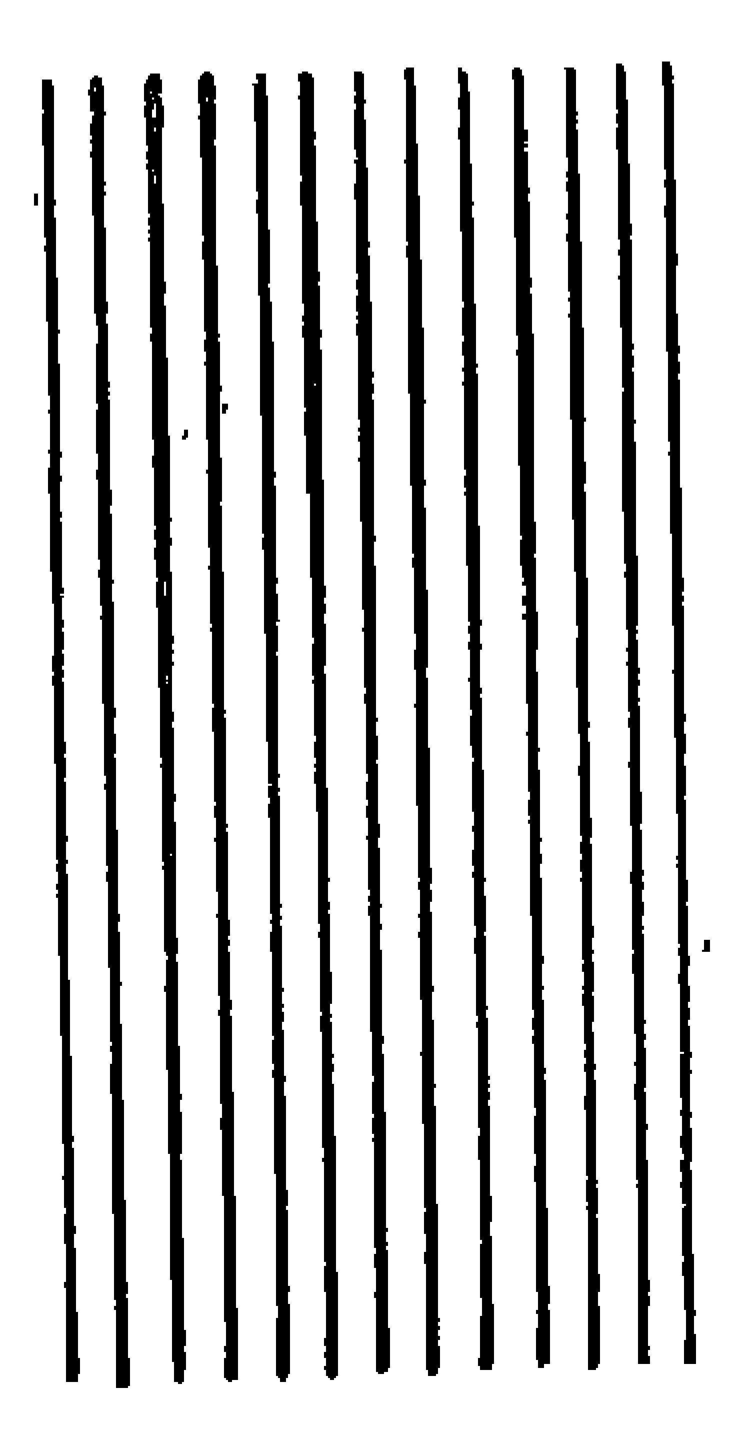


روائع المسرح العالمى

مسيرة بالغابة

تأليف: لى بلسنج

ترجمة: د. عبد الرحمن دويب



روائع
المسرح العالمي

مسيرة بالغابة

تأليف : لحى بلسنج

ترجمة : د. عبد الرحمن دويب



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

● الاخراج الفنى :

● الهام عارف :

• المقدمـــة

بدأ المسرح الأمريكى تقليدا للمسرح الأوربى ، ولكنـه سرعان ما لبث أن أخذ شـكلا مميزا مستقـلا بذاته ابتداء من حروب الحرية والاستقلال التى خاضها الشعب الأمريكى فى بداية تاريخه فى السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر حيث تصدرت هذه الأحداث الموضـوعات الرئيسية لتشكيل هويـة المجتمع الأمريكى كمجتمع محب للديموقراطية ماقت الديكتاتورية وحكم الطغاة ولا يعنى هذا أن المسرح الأمريكى تخلص تماما من سمات وعناصر المسرح الأوربى ، ولكنه ظل مدينا له بالارشاد والتنوير

على مدى أجيال طويلة ، فقد ظل كتـاب المسرح الأمريكيون يدينون بالاستلهام من المسرح الأوربى وخاصة كتاب الواقعية الأوربية حيث كانوا يستلهمون كتاباتهم من الأسلوب الرائد فى أوربا لكتابة الدراما الواقعيـة وعلى رأسـهم هنريك ابسن ، وبرنارد شو بعد صياغتها بالموضوعات الوطنية والأسلوب المحلى مع اضافة الشخصية الأمريكية اليها .

وهكذا تدرج المسرح الأمريكى الى أن أخذ الطابع المحلى والسمة الخاصــة به حتى أصبح رائدا من رواد الدراما العالمية وذلك بفضل ريادة كثير من كتابه أمثال « آرثر ميللر ، تنسى وليامز ويوجين أونيل ، وجورج اسكندر ، وروبرت أندرسون ، وادوارد ألبى » وغيرهم من الكتـاب الأمريكيين الذى تعلموا الدراما من المجتمع الأوربى ثم صاغوها بقالب محلى نابع من مجتمعهم الجديد .

ولأن الشعب الأمريكى بطبعه محب للحرية والديمقراطيـة فقد ساعد ذلك على تطور المسرح وتقدمه بصـورة ملموسة ، فالمسرح ـ بصفة عامة ـ مرآة قوته وصوته وعقله المفكر والأداة الوحيدة التى يجب أن تظل طاهرة نقية بعيدة عن الشبهات ، لا يحدها حدود ولا يستميلها مغرض ، لقد أغلق المسرح خلال تاريخه على مر العصـور باسم السلطات فى فترات مختلفـة من العصور البشرية كالعصر اليعقوبى ولم يكن هنـاك أى سبب

لاغلاقه سوى أن السلطات كانت تخشى نفوذه على أبناء قومه ، فالكلمة عادة هى أكسوجين الحياة بين البشر ولأن المسرح يعتمد على الكلمة ، لهذا فهو يعتبر ينبوع الحيـاة للمجتمع ومصدر قوته وضعفه ، لذا يجب أن يظل يحافظ على وظائفه الحقيقة تجاه مجتمعه ، لأن المسرح الحقيقى هو انه اذا جلس المتفرج ليشاهد ويسمع الممثل ، انما يشاهد ويسمع نفسه وصـدى حياته ، فقد ذكر الكاتب المسرحى الأمريكى آرثر ميللر يوما عند حديثه عن الكاتب المسرحى التشيكوسـلوفاكى فاكلاف هافل يقول : « ان فاكلاف هافل يعبر فى كتاباته عن مدى ما يتردد فى داخلياتنا نحن البشر فى هـذا العصر ، ومن المؤسف أن السـلطات فى مجتمعه قد منعت كلماته عن أبناء قومه وزجوا به فى السجن من حين لآخر منذ سنوات عديدة وصادروا جميع أعماله التى ترددت فى معظم أنحاء أوربا وأمريكا منذ عشرين عاما الا فى بلاده ، انه من الواضح أن فاكـلاف هافل لا يطمع فى شـهرة بقدر ما يطمع أن تصل كلمتة الى أعماق مجتمعه » .

كاتب الدراما لا يعتبر كاتبا جيدا الا اذا كانت كتاباته تنبع من مجتمعه مستلهما وحيه من أبناء قومه مرتكزا على أيديولوجيته التى نبت وترعرع فيها ، ولهذا كانت حصيلة هـذا النتـاج الدرامى فى المجتمع الأمريكى أن أوجد أجيالا من الكتاب أثروا المسرح الأمريكى بحصيلة درامية وثروة فنية بالغة وعلى سـبيل المثال لا الحصر «المر رايس ، جوليا برايس ، آرثر كوينز ،

وروبرت وارنوك ، أندرو جونز ولى بلسنج الذى نحن بصدد تقديم آخر أعماله وأول ما ترجم له فى بلادنا ، وهو كاتب شاب بدأ حياته الفنيـة ممثلا ثم أسرع بالتحول للكتابة المسرحيـة حيث بدأها بالعديد من المسرحيات القصيرة ذات الفصل الواحد مثل « لعبة الأجيال القديمة » «Old Timers Game» « الأفاضل لا يرقصون الا على الموسيقى البلدى » Nice People Dancing To Good Country Music « استقلال » «Independence» « وحرب الورود » «War of Roses» وأخيرا مسرحيته التى بين أيدينا وكما ذكرت سابقا أول ما ترجم له فى بلادنا « مسيرة بالغابة «Awalk in The Woods» حيث رفعته الى مصاف أوائل الكتاب العالميين وحصـل بها على الجائزة الأولى كأحسن ما كتب للمسرح حديثا ، وقد حصـل على هـذه الجـائزة من هيئة نقاد المسرح الأمريكى «American Theatre Critics Ass» كمـا رشحت أيضـا لجـائزة تونى الدرامية Tony Award وهى قمة الجوائز المسرحية التى تمنح لكتاب الدراما فى أمريكا وذلك عام ١٩٨٨ أثناء عرضها على مسارح « برودواى » •

وقد تم عرض هذه المسرحية لأول مرة فى ٢٠ فبراير ١٩٨٧ على مسرح «ييل ريبورتورى» وكانت من اخراج «ديزمالك نون» « وديكور » « بل كلارك » ، ثم أعيد عرضها مرة أخرى على مسرح « لايولا » بغرب أمريكا وبنفس المخرج ومهنـدسى الديكور ، وذاعت شهرة هذا العرض الدرامى فأسرعت مسارح

« برودواى » بجذبها ، وارتفع الستار لهذا العرض على مسرح « برودواى » يوم ٢٨ فبراير ١٩٨٨ وبنفس المخرج ومهندس الديكور ولكن بممثلين آخرين هما روبرت بروسكى الذى قام بدور « أندرو بوتفينك » وسام واترستون حيث قام بدور « جون هانيمان » .

وجذب العرض انتباه جميع الأوساط الدرامية بالمجتمع الأمريكى وذاعت شهرتها أثناء عرضها لقيمتها السياسية فى وقت يعانى منه المجتمع البشرى من ضغوط ومماطلات سياسية وخوف من الحرب النووية ، مما دفع عرضها أيضا وفى نفس الوقت فى لندن وفى موسكو وأثارت انتباه الأوساط السياسية فتحدث عنها أحد الدبلوماسيين البريطانيين بقوله : « لست أرى فرقا شاسعا بين ما يدور على المسرح فى هذا العرض مع الدبلوماسيين الأمريكى والروسى ، وبين ما يحدث على الساحة السياسية بالفعل ، ان هذا العرض ولاشك يعبر تعبيرا دقيقا عن مدى العجز السياسى الذى يلقاه الدبلوماسيون بالفعل » .

وفى عام ١٩٩٠ قررت احدى شركات الانتاج الأمريكى انتاج هذا العرض المسرحى مرة أخرى على أن يقوم الممثل العالمى « أنتونى كوين » بدور « أندرو بوتفينك » ويتجولون بها جميع ولايات أمريكا .

وأثناء بحثهم عن الممثل الذى سيقف أمام « أنتونى كوين »

ويقوم بدور « جون هانيمان » بدأت أحداث حرب الخليج فى الشرق الأوسط ودخلت أمريكا هذه الحرب واهتز الاقتصاد الأمريكى مما سبب اعاقة اتناج هذا العمل وقررت شركة الانتاج تأجيل هذا العرض الى أجل غير مسمى .

المترجم

د. عبد الرحمن دويب

١٩٩١/٢/١٦

الفصـــل الأول

المشـــهد الأول

منطقة جبلية ، خارج مدينة جينيفة ، أواخر الصيف ، صباح يوم مشرق دافىء ، الطريق يبدو فى حالة جيدة ولكنــه قــديم يؤدى الى كنبــة من الخشب فى منطقة هادئة . الجو العام نهار واضح ، رطب ، جيد للغاية) .

(بوتفينك وهانيمان يدخـلان ، يلبسان بدلا رسمية يبدو على الزى المحافظة ولكن يتغلب عليه طابع الموديل الحديث) .

بوتفينـــك : (تبدو على لغته اللكنة الروسية الخفيفة) ... المهم أنا قلت له ، ده الصحفى بتاعك المسئول عن تغطية أخبارك .. قلت له لما كان بريجنيف فى

الحكم ، كان دايما يبدأ خطابه فى أى اجتماع عام بالعبارة التالية « ان بقاء الاتحاد السوفيتى يعتمد اعتمادا كليا على تدمير أمريكا » .

هانيمان : قلت له ده ؟

بوتفينك : أنا مش فاهم صحفى زى ده يصدق الكلام ده ازاى وفعلا ماكدبش خبر راح وصل المعلومة دى للمسئولين بتوعه ، وكانوا على وشك نشرها ، ولكن واحد كان عنده مفهومية سأله ، مين اللى قال لك ده ؟ أندرى بوتفينك ؟ .

(يضحك) وطبعا لغوها ، عارفين انى دايما أهزر وكانت النتيجة انهم نقلوه من مركزه وأصبح مسئول عن باب طبق اليوم .

(يلتفت حوله) ايه رأيك فى المكان ده ؟ يعجبك ؟ تحب نقعد ؟

هانيمان : تفتكر ده ممكن ؟

بوتفينك : ليه لأ .

هانيمان : أعتقد اتفاقنا اننا نمشى فى الغابة .. ؟

بوتفينك : ما احنا ماشيين ، وبعدين نقعد ؟ وبعدين نمشى تانى .. وهلم ...

هانيمـــان : لكن الصحفيين .....

بوتفينــك : الصحفيين منتظرين لغاية ما يشـوفونا راجعين ويهمهم جــدا مواعيـدنا ماتكونش مظبوطة ، لأن ده معناه توقعات أكثر ، عواميد ومساحات أكثر .. تعال ، تعالى ، اقعد .

هانيمـــان : مافيش مانع .

(يقعدان)

بوتفينــك : عظيم ، عظيم ، عظيم ، ودلوقتى احنا قاعدين ، ده عظيم .

(لحظة سكون ينظران للأشجار) .

الشجر هنا فى أواخر الصيف شيء رائع جميــل مزدهر ، انت فعلا جيت فى وقت مناسب جدا .

هانيمـــان : عندك حق ، شيء جميل فعلا ..

بوتفينــك : يا ترى سبق لك زيارة سويسرا قبل كده .. ؟

هانيمـــان : أبدا .

بوتفينــك : يبقى حتعجبك قوى البحـيرة ، والطرق اللى فى الجبال .. وهلم .. وهلم ..

هانيمـــان : بالطبع ، بالطبع ، أشكرك .

بوتفينــك : مستر ماك انتير كان يحب قوى الطرق الجبليـة .

هانيمـــان : ده صحيح فعلا !

بوتفينــك : هو قالك ؟

هانيمــان : أيــوه !

بوتفينــك : مستر ماك انتير ، ازيه دلوقتى ؟

هانيمــان : بخير ، بيشتغل مع مجموعة محامين فى نيويورك •

بوتفينــك : حقيقى ؟ مارجعش لهيئة الحد من الأسلحة ؟

هانيمــان : لأ •• فضــل يحاول الاعتمــاد على مجهوداتــه الشخصية •

بوتفينــك : (بتعاطف مفاجىء ، يشير نحو هانيمان بسعادة) آه •• مجهوداته الشخصية ! شىء رائع الأمريكان دايما بيفكروا ازاى يتخلصــوا من الالتزامات الحــكومية •

هيــه ••• مــاك انتير ، بييجوا ويروحــوا •• هيــه ••• ؟

(يوجه بوتفينك نظره الى الغابة يبتسم راقبــه هانيمان بدهشة) •

هانيمــان : ده بيضايقك ؟

بوتفينــك : (يبتسم) بالعكس ، بالعكس ، وخصــوصا لمــا يحل محله شخص عظيم زيك •

هانيمـان : أشكرك جدا !

بوتفينـك : العفو جدا •

هانيمـان : (يبتسم هانيمان) احنا بدأنا نتكلم زى ما نكون اثنين دبلوماسيين •

بوتفينـك : ما احنا اثنين دبلوماسيين •

هانيمـان : فى الواقع ، احنا مندوبين •

بوتفينـك : ده صحيح ، ومندوبين !

هانيمـان : قصدى ان دى وظيفتنا الرئيسية •

بوتفينـك : أيـوه •

هانيمـان : الدبلوماسية دى شىء اضافى باختصار ، دى فى الواقع وظيفة ناس ثانية •

بوتفينـك : اذا كنت مصر •

هانيمـان : مش اصرار ، كل ما فى الأمر أنا بحـاول أكون واضـح •

بوتفينـك : أنت واضح !

(لحظة صمت)

هانيمـان : قوللى من فضلك ، ليه احنا ماشيين فى الغابة دى ؟

بوتيفنـك : تقصد ايه ؟

هانيمـان : أقصد •• ليه حكومتكم بتعمل اتصـالات معانا بخصـوص مشروع الحد من الأسلحـة الجديد اللى احنا مقدمينه ، أو ••• ؟

بوتفينـك : لا •• لا •• لا •• مافيش كلام زى ده فيه طرق كثيرة لمناقشة مشروع زى ده ، مش لازم نيجى لغاية هنا •

هانيمـان : ده مشروع عظيم جدا !

بوتفينـك : عارف انه مشروع عظيم جدا •

هانيمـان : مهم جدا !

بوتفينـك : غاية الأهمية ، من وجهة نظرى ، احنا متفقين جدا صدقنى ، لكن مش هو ده السبب لوجودنا هنا النهارده أنا عايزك تتفرج ع الغابة •

هانيمـان : أتفرج ع الغابة ؟

بوتفينـك : طبعا •• وفى نفس الوقت تتكلم راجل لراجـل مونشينا اس مونشينا دا ؟

هانيمـان : راجل لراجل !

بوتفينـك : الغابة دى مهمة جدا حنتبادل المشاريع على مائدة

المباحثات لمدة شهور •• لكن هنا مافيش مائدة
مباحثات ولا حاجة نقدر نكون مسترخيين جدا ،
نتغاضى عن أشياء كثيرة ، نتكلم عن الشجر ،
البحيرات أى شىء ••

هانيمان : مفهوم !! الصحفيين حيخيب أملهم •

بوتفينك : عشان ايه ؟

هانيمان : (يبتسم بوتفينك بطبيعية تامة) متصورين اننا هنا
بنتباحث بجدية •

باختصار •• انت مايهمكش نخلص شغل هنا ؟

بوتفينك : تقصد ايه بالشغل ؟ •• اللى بيحصل على مائدة
المباحثات ؟ وده أيضا شغل مهم جدا •

هانيمان : انهى •• ؟ اننا بنشمس على الكنبة ؟

بوتفينك : (يمعن النظر اليه) : قوللى • كنت ناوى تكون
مندوب رسمى جدا ؟

هانيمان : مش هو ده المفروض •• ؟

بوتفينك : لأ •• أرجوك •• أى حاجة الا الرسميات ••
دى الحاجة الوحيدة اللى ماكنتش احبها فى مستر
ماك انتير •• تباحثنا لمدة سنتين وعمره ما غير
وضعه •• !

هانيمـــان : الوضع الأمريكى اتغير ..

بوتفينـــك : لأ .. لأ .. وضعــه هو ، قعدتــه على ترابيزة المباحثات ، كان دايمـــا يقعد منشف لمدة سنتين عمره ما استرخى ، كان متصور ان القعدة دى بتديله شـــكل رسمى بالعكس كان شكله عامل زى الكلب اللى منتظر أكله بفارغ الصبر .

هانيمـــان : حبلغـــه ده .

بوتفينـــك : أرجوك بلغه ، دى الحاجة الوحيدة اللى مفروض يغيرها الرسميات بتتيح أشياء كثيرة لكن عمرها ما تتيح الصداقة الشخصية .

هانيمـــان : أنا فى اعتقادى أن الرسميات ..

بوتفينـــك : الرسميات تثير الغضب بدقتها ، ماكانش ممكن أعمل أى صداقة مع ماك انتير ، خيب ظنى فيه ، سنتين قعدنـــا على بعد متر من بعض ، التقينـــا ما يقرب من مائة اجتمـــاع ، ورغم هـــذا عمرنا ما بقينا أصدقاء بعد ده كله تفتكر نحكم عليـــه بايـــه ؟

هانيمـــان : وهـــل من الأفضـــل كمندوبين لهـــذا النوع من المباحثات يكونوا أصدقاء ؟

بوتفينــك : واحد منهم لازم •••

هانيمــان : لكن ، بصفة دقيقة جدا ، مش هى دى المفروض تكون طبيعة مهمتنا •• ؟

بوتفينــك : يمــكن لأ ••• (ينظــر اليه ثم ينظر بعيــدا) (لحظة صمت) أنت حتعجبك الاشجار تكوينهم طبيعى جدا •

هانيمــان : أنا يهمنى أوضــح النقطة دى !! اثنين مالهومش اهتمامات شخصية •• زيادة الرسميات فى وضع زى ده تتيح لهم فرص المباحثات بصورة أفضل•

بوتفينــك : قوللى •• رأيك ايه فى مناخــير مراســل وكــالة الرويتر ؟

هانيمــان : مراسل وكالة الرويتر ؟ •• تقصد ايه •• ؟

بوتفينــك : بسرعة ! أيه رأيك •• ؟

هانيمــان : طويلة بشكل ملحوظ •

بوتفينــك : بطريقة شاذة ، أنا شخصيا ما بقدرش أشيل عينى من على مناخيره فى أى مؤتمر صحفى حتشوف ، أنت نفسك حتبحلق له زيى تمام •

هانيمــان : مستر بوتفينك •••

بوتفينـــك : أرجوك اندهنى بأندرى ••

هانيمـــان : أندرى •••

بوتفينـــك : أندريوشكا ، لو تحب وطبعـــا ما عندكش مانع اندهلك باسمك الأولانى جونى •

هانيمـــان : جون ، كفاية •• أندرى ، أنا مقدر رغبتك فى اننا نكون أصدقاء ، فى الواقع ، فى معظم مباحثـــاتى الرسمية أنا فعـــلا كونت صـــداقات مع الأطراف الأخرى ، لكن ده بيحصل بعد نهاية الاتفاقات ، مش قبلها •

بوتفينـــك : مفهوم !

هانيمـــان : مهم جدا ، اننا نضع فى اعتبارنا المهمة اللى جايين عشانها •

بوتفينـــك : طبعـــا !

هانيمـــان : والمفروض نصل لحل •

بوتفينـــك : بالتـــأكيد •• !

هانيمـــان : تكوين صداقة ، ده شئ عظيم جدا ، لكن مش على حســـاب وقت ناس آخرين بصفة عامة •• أنت متتبعنى ؟

بوتفينـــك : أيوه •• أيوه ••

هانيمـــان : لمــا قبلت الوظيفة دى •• كان السبب الرئيسى
انى أحمل شيء جديد •• مشروع كامل جديد
حيغير كل شيء •

بوتفينـــك : أيوه ، أيوه ، حيغير كل شيء •

هانيمـــان : مشروع ! أنا شخصــيا اشتركت فى اعداده لمدة
تزيد عن سنة •

بوتفينـــك : شيء رائع •• يا أهــلا راجــل جديد ومشروع
جــديد •

هانيمـــان : (يحملق فيه للحظة) ما كانش مهم انى آجى فاهم
قصدى ؟ •• كان ممــكن استنى فى شــغلى فى
واشنجتون ويختــاروا أى واحد زى ماك اتير
أو غيره ، لكن بما أن أنا من أوائل الناس اللى
اشتركوا فى المشروع ده وبما أن لى خبرة كبيرة
فى المباحثات ••

بوتفينـــك : •••• الغير دولية !

هانيمـــان : •••• الغير دولية ، عشان كده طلب منى أتولى
هذا المشروع للنهاية •• أنا عندى حاجات كثيرة
عايز أقدمها •
أندرى •• أنا دارس المواضيع دى دراسة عميقة

جدا ، أنا لم أنتدب لمجرد العلاقات السياسية ..
أنا هنا عشان أنجز شيء ، أرجو أن يكون عندك
الرغبة فى المساعدة .

بوتفينك : أيا كان ، أنا مستعد .. للتبرع فى سبيل الاتفاق
الروحى لـ ......

هانيمان : أنا لا أقصد اتفاق روحى ، أنا يهمنى جداً اتفاق ،
اتفاق أمين لكلا الطرفين .

بوتفينك : عظيم ، ماين عالم ؟ كأصدقاء أكيد احنا ...

هانيمان : لا .. لا .. أرجوك .

بوتفينك : أيـوه ..

هانيمان : اللى أنا عايز أقوله ان الصداقة حتبعدنا عن
الهدف الرئيسى .

بوتفينك : اللى هو ؟

هانيمان : اللى هو التفانى !

التفانى والاخلاص بالتضامن المشترك للعمل الجاد
من أجل الوصول الى اتفاق جاد احنا محتاجين أن
نصل الى نتائج ، أن نبحث المشاكل المستعصية ،
نعمل سوياً ونجد حل سويا .. ده نوع العلاقات

الشخصية اللى أنا بدور عليــه هنا .. وهو ده
بالضبط اللى أنا أقصده .
(لحظة صمت)
أندرى ؟ ايه رأيك فى الكلام اللى قلته ده ... ؟

بوتفينــك : فى الحقيقة ......

هانيمــان : أنا يهمنى جدا رأيك .. !

بوتفينــك : عايز تعرف ! ؟

هانيمــان : جــداً !

بوتفينــك : عظيم ... شعورى ...

هانيمــان : أيــوه .

بوتفينــك : (يميل ناحية هانيمان) فيه شعرة على بدلتك .

هانيمــان : شعرة ؟ فتلة .. تقصد ؟

بوتفينــك : فتلة .. أيوة .. آهى .
(يلتقطها بوتفينك ، ثم يرفعها أمام عينيهما ويتركها
تسقط بينما يلاحظهــا الاثنــان حتى تصــل الى
الأرض) .
هى دى .. دلوقتى مظهرك كامل .. احنا كنــا
بنتكلم فى ايه ؟

هانيمـان : انت بتغير الموضوع ؟

بوتفينـك : أنـا ؟

هانيمـان : أيـوه .

بوتفينـك : حقيقي ؟ أنا آسف .. أرجوك قوللى الموضوع كان ايه .. ؟

هانيمـان : أنا قلت لك .. أنت بتحب تغير الموضوع .

بوتفينـك : اطلاقا .. على فكرة دى بدلة أنيقة جدا .

هانيمـان : مستر ماك اتتير حذرنى وقال ان دى دايما حيلك المفضـلة .

بوتفينـك : أنا عمرى ما استعملت حيل .. ايطالى ؟

هانيمـان : انجليزى !

بوتفينـك : حقيقى ، كل حاجة عندى ايطالى .

هانيمـان : انتهينا م الموضوع ده ؟

هانيمـان : موضوع ايه ؟

هانيمـان : موضوع البدل .

بوتفينـك : لو تحب .

هانيمـان : لو سمحت ، ممكن ؟ شكرا .

بوتفينـــك : تحت أمرك !

(لحظة صمت)

هانيمـــان : ممكن بقه لو سمحت تجاوب على سؤالى ؟

بوتفينـــك : أى ســؤال ؟

هانيمـــان : سؤالى فيما لو أنت توافق من عدمه فى ألا نستغل الصـــداقة ....

بوتفينـــك : ده كان الموضوع ؟ قبل كده ؟ اللى أنـــا غيرته ؟

هانيمـــان : أيوه .. هو ده !

بوتفينـــك : آه جوابى هو طبعا .. أنا متفق معاك .

هانيمـــان : موافـــق .. ؟

بوتفينـــك : أيوه .

هانيمـــان : على اننا ما يصحش نكون أصدقاء .

بوتفينـــك : طبعـــا .

هانيمـــان : لكن مش ده اللى أنت كنت تقصده قبل كده ؟

بوتفينـــك : لأنى ما كنتش أعرف وجهـــة نظرك قبل كده ، دلوقتى أعرفها ، وأنا مستعد أتفق معاك .

هانيمـــان : مستعد تتفق معايا ؟

بوتفينـــك : أيـــوه .

هانيمـــان : ليـــه ؟

بوتفينـــك : لأنك صديقى .

هانيمـــان : أنا ما أقدرش أكون صديقك . ده كل اللى أنـــا عايز أقوله .

بوتفينـــك : أيوه . وأنا موافقك .

هانيمـــان : ما تقدرش توافقنى .

بوتفينـــك : لكن أنا موافقك .

هانيمـــان : أنت بتناقض نفسك .

بوتفينـــك : أنـــا عارف ، لكن أنا مستعد أوصـــل الى أبعد الحدود عشان ما أخسرش صديق .

(لحظة صمت . يتأملان بعضهما)

هانيمـــان : قالوا لى انك دايما تناقض نفسك .

بوتفينـــك : لحظة لو سمحت .

(بوتفينك يخرج قطارة عيون من جيبه ويقطر فى عينيه قطرات)

هانيمـــان : ايه ؟ فى حاجة فى عينيك ؟

بوتفينك : هيه ؟ لا •• لا عينية دايما تجف •• ده كل ما فى الأمر •• لما بيجفوا بحس بعدم الراحة •• أنا آسف •

هانيمان : عرضت نفسك على طبيب ؟

بوتفينك : أكثر من واحد •• أطباء سويسريين فى الشهور الأخيرة زى •• مش مهم •

هانيمان : وقالوا لك ايه ؟

بوتفينك : عايز تسجل ده فى ملفاتك ؟

هانيمان : أبدا ، أنا بس ••••

بوتفينك : حقولك •• قالوا لى ان عندك شجرن سندروم •
«Sjogren Syndrome»

هانيمان : شجرن سندروم ده معناه ايه ؟

بوتفينك : معناه ان عندى جفاف فى عينية •

هانيمان : ده كل ما فى الأمر ؟

بوتفينك : ده كل ما فى الأمر •• عينية جافة ، مناخير جافة ، فم جاف ، أى شىء المفروض يكون مبلول ، جاف •

هانيمان : وايه اللى يقدروا يعملوه لحاجة زى دى ؟

بوتفينك : ولا حاجة •• نصحونى دايما آكل مبلول ••
أعطونى دموع صناعية أعيش بها •• وفى نفس
الوقت قالوا لى « كلى » كان عنده نفس المشكلة •

هانيمان : كلى ؟

بوتفينك : « بول كلى » الفنان السويسرى كان عنده فعلا
نفس المشكلة الأطباء بيقولوا لى ده نوع من
الفخر تصور عندهم فخر وطنى لهذا المرض •
(يعيد القطارة الى جيبه)

أنا متأسف للتعطيل ده « على الأقل مش حيلة زى
ما بتتصور ده مجرد مرض هيه •• كنا بنتناقش
فى ايه » ؟

هانيمان : المفروض ترجع ، لو انت مش مستريح ••

بوتفينك : لا • لا • لا • مافيش حاجة أبدا •

هانيمان : احنا لسة فيها ، يمكن ده وقته •

بوتفينك : احنا يا دوب جايين والا مش عاجبك الجو ؟

هانيمان : عاجبني جدا ، أنا بس بفضل •••

بوتفينك : قاعة وترابيزة اجتماعات أيوه ، أنا عارف •

هانيمان : لا • لا • أبدا ، مش ده اللى أنا قلته قبل كده ••

نوع من الجدية .. احنا مدينين لحكوماتنا ..
بده مش كده ؟

بوتفينك : يا ترى انت مرتاح لى ؟

هانيمان : أندرى ....

بوتفينك : جاوب على سؤالى .

هانيمان : أنا مش حجاوب على سؤالك ، أنا راجع .

بوتفينك : من غيرى ؟

الصحفيين لو شافوك لوحدك ، يقولوا ايه ، جينا
مع بعض ورجعنا منفصلين نتيجة رائعة !
(هانيمان يهم بالخروج) (يتردد هانيمان)
المهم قوللى .. أنت مش مكسوف من نفسك
لانك أمريكانى .
(يحملق هانيمان الى بوتفينك وهو يعود)

هانيمان : لأ .

بوتفينك : أنا مكسوف من نفسى لأنى روسى أقصد ..

هانيمان : ليه ؟

بوتفنك : بص لنا .. أمريكا وروسيا أعظم قوتين فى العالم
أعظم أغنياء فى العالم ، كل سنة نيجى ونلتقى بين
قمم الجبال دى .. نتكلم عن أسلحتنا العديد

منها .. أسلحة أرضية ، بحرية جوية ، فضائية ،
كتير .. نقول ياللا نتخلص من جزء منها قبل
ما تحصل مشكلة .. نتكلم بجدية تامة نجمع
ونحسب ونقدم مشاريع اتفاق ، ودايما نفشل ،
شيء يكسف ، ولما نحب نوصل لأعظم انجاز
ننقص أسلحتنا بعض الصواريخ كل مدة طويلة
لمجرد الاستعراض بعد ده لا شيء .

لو العالم ما بيخافش مننا ، يضحك علينا .

هانيمان : ده ممكن .. لكن ..

بوتفينك : ليه بنفشل ؟ أنا سألت نفس السؤال ده بقالنا
سنين بنيجي هنا ، ودايما نفشل .

هانيمان : أنا فى اعتقادى أن السبب ..

بوتفينك : (بايمان مفاجىء) أنا عارف السبب ! أخيرا
اكتشفت مين المسئول تحب تعرف .. ؟

هانيمان : أندرى ...

بوتفينك : مش أمريكا ، ولا الاتحاد السوفيتى ، اسألنى بقة
مين المسئول .

هانيمان : اسألنى .. ؟

(لحظة صمت)

هانيمــان : مين أندرى ؟ مين المسئول ؟

بوتفينــك : سويسرا !

هانيمــان : أنا ماشى .

بوتفينــك: لأ جون ، اسمع ادينى فرصــة أوضــح وبعدين امشى .

هانيمــان : أنت فعلا زودتها قوى .

بوتفينــك : لو تسمع حتفهم سويسرا تملك شيئين فقط الجبال والسلام .. آلاف من الجبال ، قرون من السلام أشجار لم تر الا السلام بحيرات تسبح فى السلام، ناس كلهم يتمتعوا بالسلام ، ما تقدرش تغزوهم ، جبال لا حصر لها بالاضافة الى أن لا شىء هنا .. فقط أشجار وناس سويسريين .. عشان كده ، الانسان حيستخدم سويسرا فى ايه ؟ اجتماعــات للســلام .

هانيمــان : أندرى ....

بوتفينــك : لكن ، ايه اللى بيحصل ؟ بنقعد قبال بعض على ترابيزة الاجتماعــات ، وشكلنــا قاتم ومميت ، ونتــكلم ، ونتجاول حول فناء العــالم فى أسرع وقت ، وبعدين نسيب قاعة الاجتماعات ونخرج

برة ، نشوف ايه ؟ ناس أغنياء ، كلهم عايشين فى سلام وسعادة ، مبانى أنيقة ما فيش متاريس ولا مسدسات ولا حتى زبالة . تتنفس هوا ما شفش الحرب من عدة قرون . فجأة ندرك أن كل شيء يبدو رائع ! يبقى ليه نعمل اتفاق ؟ مش مستعجلين ! يا صديقى العزيز ، سويسرا هى المسئولة .

هانيمان : يا ترى أنت دايما تهزر فى خلال العمل بالشكل ده.

بوتفينك : مين اللى بيهزر ؟ المفروض نحط ترابيزة المباحثات فى قلب قاعدة انطلاق الصواريخ وتتباحث ، أنا فعلا اقترحت ده ع المسئولين بتوعى بصورة جدية

هانيمان : وكان ردهم ايه ؟

بوتفينك : قالوا لى بطل هزار !

(لحظة صمت)

هانيمان : ممكن أسألك سؤال شخصى ؟

بوتفينك : طبعا .

هانيمان : أنا نفسى أعرف ليه ما بيغيروكش ؟

بوتفينك : (يبتسم) مستر ماك اتير سألنى نفس السؤال .

هانيمان : والاجابة ؟

بوتفينـــك : (بعد تردد طفيف) أنت عملت بحوثك واستقصاء المفروض أنت اللى تقولى •

(لحظة صمت)

هانيمـــان : أنت مباحث جيد جدا ! عشان كده محتفظين بك تعرف ازاى تصر على رفضـــك مدة أطول من غيرك •• لو قلت لأ ، تعرف تقولها بدون تكشيرة على وشك ، تقولها بابتسامة وأنت لسه محتفظ بكيانك وكياستك لدرجة أننا نتصور أنك موافق، مظهرك أنيق ، بتتكلم انجليزى بطلاقـــة ، دايمـــا تتصرف كويس فى المؤتمرات الصحفية ــ معظم الأوقات ــ تعرف ازاى تستقبل الأوامر ــ على الأقـــل عنـــد الضرورة والأوامر دائمـــا هى هى ما بتتغيرش ، بتقول لأ ومظهرك كيس جدا وأنت بتقولها محتفظين بك هنـــا لانك بتمـــدهم بشىء خاص مش مجرد راجـــل هنا عشـــان يقول لأ ، بالعكس شخصيتك هى العامل الأساسى •

بوتفينـــك : ياه كل ده يبقى أنا ، ده غزل !

هانيمـــان : لسه ما كملتش البحث ، تحب تسمع بقيته ؟

بوتفينـــك : أكيد •• أحب أسمع عن نفسى •

هانيمــان : فى محادثاتك الخاصة .. من ، من الصعب الاعتماد عليك ، ثبت بالدليل القاطع أن رؤساءك دائمـا قلقين لعدم وجود أى ميول فيك تجاه الغربيين .. عندك دائما نزعة تغيير الموضوع وتناقض نفسك ، وتسيء الفهم عن قصد . تصرفاتك أحيانا تتسم بالطفولة .

بوتفينـك : الطفولة ؟

هانيمــان : مستر ماك اتير كان بيشك فى عدم قدرتك على قيادة المحادثات .

فى اعتقاده أن ده شيء متأصل فى طبيعتك وبينمو مع الزمن .. وحيتسبب فى تدمير قدرتك التأثيرية على الغير .

لكن ، تحب تعرف رأيى ؟ تحب تعرف وجهة نظرى الشخصية فيك ؟

بوتفينـك : ايه هى ؟

هانيمــان : أنت واع لكل تصرفاتك الرسمية وغير الرسـمية وأول كلمـة تخطر على بالك ليس لها الا معنى واحد فى ذهنك « العرقلة » وأنت .

ـ وفى اعتقادى أيضا بلدك ـ متفانين الى أبعد

محدود التفانى فى عدم الوصول الى اتفاق جوهرى .

بوتفينـــك : أنت جاف ! ــ .... ، وع العموم ده نوع من التجديد .. أرجوك استمر ، كلامك مش بطال ..

هانيمـــان : أنا مش الوحيد اللى فى بلدى يعتقد ذلك . حقيقة الأمر أنا أخترت لهذه الوظيفة بالتحديد بناء على الايمان بأنى أحمل كفاءات شخصية للعمـــل مع واحد زيك .

بوتفينـــك : كفاءات شخصية .. ؟ فعـــلا أنا لازم اعترف به احنا كنا مبهورين جدا عندما تم اختيارك رجل ليس له أى خبرة فى العلاقات الدولية .

هانيمـــان : أنا عندى خبرات ثانية أكثر .

بوتفينـــك : على مستوى أقل .

هانيمـــان : لكن فعالة جدا .

بوتفينـــك : رجل لا يتكلم الا لغته الانجليزية .

هانيمـــان : أنا بتكلم روسى بطريقة الحسابات .

بوتفينـــك : ما فيش حد بيتكلم روسى بطريقة الحسابات . انت عامل زى اللى بيقول أنا بتـــكلم جبر .. أنت أنت ....

هانيمـــان : انت بتتجاهل جانب ايجابى .

بوتفينـــك : هو فيه جانب ايجابى .

هانيمــان : أنا مفاوض لى تأثير الى حد كبير •• ذه مش معناه انى ما أقدرش آقول لأ بصورة جيدة • بالعكس أنا أعرف أقول أيوه فى الوقت المناسب لمــا يتم انجاز بطريقة صح •• لمــا اتفاوض لازم أوصــل الى اتفاق •

بوتفينــك : على كده ــ فى اعتقادى ــ اننا حنوصل لاتفاق ــ هيه بطريقة ما ؟ •

هانيمــان : طبعا •• حيحصل •

بوتفينــك : يمكن يكون عندك حق لكن قوللى ، حتى بالفعل لو اتفقنا •• تفتكر ده يهم ؟ •

(ينهض ، يتنفس بعمق ، ويخرج الهواء بسرعة)
بيعجبك هوا الجبال ؟

أنا لأ ••أنا أصلا من لينتجراد هواها دايما يجى من البحر •• هوا فعلا تعرف تشمه له ثقل •• الهوا ده خفيف جدا •• مالوش وزن على الاطلاق •

هانيمــان : تقصد ــ صحى جدا ••

بوتفينــك : أكسوجين فقط •• ده مش كفايــة •• فاهــم قصدى •• أنا استنشقت هوا فى أماكن كثيرة ••

هانيمــان : (ينهض) أندرى •• أنا مايهمنيش الهوا اللى أنت

استنشقته .. أنا كل اللى يهمنى أوصل لاتفاق
مش أكثر وأنا فعلا مصر على أن ده يحصل
بيتهيألى أنت مش حتصدق قد ايه ده يهمنى
ودلوقتى أنا راجع ، مش لأنى شاعر بالهزيمة
أو بفقدان الأمل .. لأ لأننا فى الواقع اشتغلنا
بما فيه الكفاية النهارده ـ وبكره على ترابيزة
المفاوضات ـ أكثر . وأنا راجع سواء جيت
معايا أو لأ .

بوتفينك : أنا يهمنى أرجع معاك ، وأنا سعيد أنك اللى
اقترحت ده .

هانيمان : (يتوقف ويستدير) يا ترى احنا فاهمين بعض ؟

بوتفينك : تقصد ايه ؟

هانيمان : عايز أحس أن النقاش ده وصلنا لفايدة .

بوتفينك : حقيقى ؟ ليه ؟

هانيمان : لأن أى نقاش المفروض يكون له استنتاج .

بوتفينك : المفروض .... ؟

هانيمان : أيوه المفروض هل احنا فاهمين بعض دلوقتى ؟

بوتفينك : طبعا ، احنا أصدقاء .

هانيمـــان : لأ •• احنا مش أصدقاء •

بوتفينـــك : لسه ما بقيناش أصدقاء •

هانيمـــان : مش حنبقى أصدقاء •

بوتفينـــك : طبعا : حيحصل •

هانيمـــان : أندرى احنا يا دوب •• أنت عارف بيسموك ايه في ادارة المفاوضـــات الأمريكيـــة •• ؟ المتبلبل الشرس •• وده مش لشراســـتك أو لأنـــك مثير للأعصاب •• لأ ••لأنك عمرك ما بتمشى فى خط واحـــد •

(يشير الى حذاء هانيمان)

بوتفينـــك : الجزمة دى ايطالى •

هانيمـــان : مالكش دعوة بجزمتى •

بوتفينـــك : فعلا ايطالى •

هانيمـــان : لأ بقة •• دى فرنساوى •

بوتفينـــك : جزمة فرنساوى ؟ مين يشترى جزمة فرنساوى ؟ أنا أقدر أجيب لك جوز ايطالى تمام •

هانيمـــان : أنا سعيد باللى فى رجلى شكرا •

بوتفينـــك : تعرف أن شخصيتك جذابـــة الى حد بعيد فيك حرارة ودفء أكثر من مالك اتتير •

هانيمـــان : (باختصار ، وبقصر بال) أنا عندى اصرار أكثر من ماك انتير ، أنا هنا عشان أعقد اتفاق ، مش عشان أوصـــل لصداقـــة معاك وممكن حضرتك تتصرف بتصرفاتك الهوجائية زى ما تحب ، لكن أنا مصر فأرجوك لو سمحت تعاون معايا .

بوتفينـــك : (بعد موافقة واضحة) بتشترى كرافتاتك منين ؟

هانيمـــان : (فى طريقه للخارج) أنا ماشى .

بوتفينـــك : (يتبعه) رائع .. احنا فعلا شـغالين تمـــام ، وبصورة فعالة امتى حنرجع هنا ثان .. ؟

هانيمـــان : (يتوقف) مش حيحصل .. أبدا .

بوتفينـــك : (باثارة) أبدا ؟ أنت متأكد يا صديقى .

هانيمـــان : أنا متأكد .

بوتفينـــك : (ينظر الى كنبة الحديقـــة) وهو كذلك ، زى ما تحب احنا هنا أساسا عشان نصل الى اتفاق .

(يظهـــر هانيمـــان يحمـــلق فى بوتفينـــك ، بوتفينك يشير باشارة كرم ويتبعه فى الخروج) .
(يخفت الضـــوء)

الفصـــل الأول

المشـــهد الثـــانى

(نفس الديكور ــ ساعة الظهيرة ــ بعد مرور شهرين ــ فصل الخريف)

(بوتفينـــك يجلس على الكنبة ، هانيمان يمشى امامه جيئة وذهابا وهو يتكلم بحرارة شديدة دون ان يفقد السيطرة على شعوره فى حين بوتفينـــك هادىء ومسترخ) .

هانيمـــان : .... وصدقنى ، حكومتنـــا مش ممكن حتصبر على ده اشتغلنا فى المشروع ده لمدة شهور ومن أول ما بدأنا تناقش المشروع وأنت بتحاول تجادل فى تفاصيل لا قيمة لها .

بوتفينـك : احنا بنحـاول ندرس المشروع بصـورة تفصيلية وبدقـة ....

هانيمـان : أنت بتعطل ! أنت بتتمحك فى تفاصيل فرعية عشان تعطل المشروع الرئيسى .

بوتفينـك : تفاصيل فرعية بالنسبة لك ...

هانيمـان : فرعيـة ، لأى واحـد تحب تعرف رأى الرئيس بتاعنا ؟

(يهز بوتفينك كتفيه بمعنى لا ضير فى ذلك ..)

طلبنى مرتين الأسبوع ده وسألنى اسـافر أروح أقابله الأسـبوع اللى فات سألنى وقـال مالـه بوتفينك ؟ هو طول عمره بيقول لأ لدرجة انه نسى كلمة أيوه ؟ رأيك ايه ؟ عنده حق ؟ .

بوتفينـك : (يضحك بوتفينك) رئيسكم ده راجـل مسلى أتمنى له النجاح فى الانتخابات اللى جاية .

هانيمـان : ينجح ، يفشل ، ده مالوش علاقة بالمشروع اللى احنا مقدمينه .

بوتفينـك : (يزيل أوراق الشجر الساقطـة على الكنبـة) محتمل ! تعالى اقعد .. استريح .

هانيمـان : أنت فعلا تقصد العطلة مش هو ده ؟

بوتفينـك : فى الحقيقة ....

هانيمـــان : أنت بتحـاول تضيع الوقت عشـان تستغل فترة الانتخابات لكن محاولاتك دى حتقضى ع المشروع بالكامل .

بوتفينـك : يبقى ماتعملوش انتخابات كثيرة شوف قد ايه ورق الشجر ده مزدهر . أنا فعلا سعيد أنك طلبت نيجى هنا ثان أدينا رجعنا بعد ما قلت عمرك ما حتيجى هنا ثان .

هانيمـــان : احنا لايمكن نسمح لك باستغلال نظامنا السياسى كحجة فى قضية التفاوض .

بوتفينـك : نظامكم السياسى بيستغل نفسه ، ونظامنا أيضا .. من جانبكم انتوا بتعملوا ايه لمـا يكون عندنا رئيس عجـوز أو مريض ؟ بتستعجـلوا انهـاء المفاوضـات ؟ بالعـكس بتنتظروا .. يبقى لازم تنتظروا .

هانيمـــان : يبقى عمر ما حيحصـل أى اتفاق مش كـده ؟ لمـا يكون عندنا رئيس داخل انتخابات وعندكم رئيس صحته مش ولابد .. وغالبا ده بيحصل .

بوتفينـك : من حين لآخر .

هانيمـــان : من حين لآخر ؟ أنت عايز تناقش مصـير العـالم كله بمنطق من حين لآخر .

بوتفينـك : تحب تخليها غاليا ؟

هانيمـان : أندرى .. ده أفضل مشروع احنا بنقدمه النهاردة الرئيس بتاعنـا وهب نفسـه لخلق صـورة من السـلام .. عايز يعمل عمـل يخلد به المفروض تستغلوا الفرصة دى .

بوتفينـك : أنا حزين بقدر ما أنت حزين على التأخير ده لكن لازم تفهم التجربة اللى مرينا بها فى الحرب العالمية الثانيـة ..

هانيمـان : ده من أربعين سنة فاتوا .

بوتفينـك : ولسـه .

هانيمـان : مافيش لسه ده موضوع انتهى .. مات ! (يقلد عبـارات بوتفينـك) بلادكم مزوداهـا حبتين « ماحدش عانى بقدر ما عانينا » « عشرين مليون ماتوا » .

بوتفينـك : فعلا .. عشرين مليون ماتوا .

هانيمـان : ثمانين مليون ماتوا فى العالم كله . العـالم كله عانى م الحرب .. الاتحاد السوفيتى مش أحسن من غيره عشان يفضلوا يولولوا .

بوتفينـك : رائع .. أنا سعيد لمجرد أنك اقترحت نيجى هنا

ثانٍ .. لكن نوصل للعواطف الجياشة بالشكل ده .. شيء رائع للغاية .. أشكرك .

هانيمان : ما تحاولش تغير الموضوع .

بوتفينك : أنا آسف ..

هانيمان : اللى أنا عايز أقوله ان أى رعب .. أى انهيار فى المدينة ممكن يستغل من حكومة بلا ضمير لارهاب الشعوب على طاعتهم ووضعهم فى قوالب مجمدة لمدة أجيال عديدة .

بوتفينك : وهو ده اللى احنا بنعمله ؟

هانيمان : أيوه .. هو ده .

(يبتسم بوتفينك دون أن يشعر بالتجريح)

يعنى مش عايز تعارضنى .. ؟

بوتفينك : يمكن بعدين .. استمر .. أرجوك ..

هانيمان : المهم .. أنا فى اعتقادى أن حجة الحرص الزائد من جراء الحرب العالمية الثانية اللى رؤساؤكم بيحاولوا يتخفوا وراها ، ده نوع من السلبية الشخصية .. والخداع .. كذب كلذب فات زمنه وراح .

(يميل الى النعومة فى حديثه قبل أن يتأهب بوتفينك بمظهر عدائى)

وأرجو أنكم ماتكرروهاش ثانى .

بوتفينك : وهو كذلك .. فى نقاشنا الخاص مش حنتكلم فيها ثان ..

هانيمان : عظيم جدا .. أشكرك ..

بوتفينك : العفو .

هانيمان : تعرف .. فى رأى حكومتكم لا تقدر الـ ..

بوتفينك : (يمسك ورقة شجر ناصعة) قوللى .. ايه نوع ورقة الشجر دى ؟

هانيمان : آندرى ....

بوتفينك : نوعها ايه ؟ أرجوك .

هانيمان : دى لندن ؟

بوتفينك : لندن .. ؟ جميلة جدا هوايتك دراسة النباتات أنا فاكر ده من التقرير اللى عملناه عنك .
(يقلب الورقة) صفرة زى غروب الشمس هيه ؟
عندكم النوع ده فى ولاية ويسكنسن ؟

هانيمان : (يتنهد) أيوه بنسميه بياض خشب .

بوتفينك : بياض خشب ؟ زى السمك .

هانيمان : اشعرفنى ، أندرى .. أنا يمكن كنت مندفع الى حد ما لكن ....

بوتفينــك : للأسف الشديد أنا عمرى ما زرت بلادكم .

هانيمــان : أشكرك .. اللى أنا كنت عايز أقوله ..

بوتفينــك : المدينة اللى أنت عايش فيها اسمها ايه ؟ ....
فاســو ؟

هانيمــان : واســو .

بوتفينــك : (يومىء وكأنهما متفقان على النطق) فاسو .

هانيمــان : لأ .. لأ .. واسو .. واسو فى ولاية ويسكنسن
أندرى .. اذا كنت استعملت اللهجــة المندفعة
معاك .. ده لأنى ..

بوتفينــك : (يتمرن على نطقها بنفس الطريقة) فاسو ..

هانيمــان : أندرى ....

برتفينــك : يتهيألى أنا عرفت أنطقها دلوقتى .. فاسو .

هانيمــان : (بغضب) واسو .. واسو أنت بتتكلم انجليزى
كويس وتقدر تقولها .

بوتفينــك : أنا بحــاول ......

هانيمــان : أنت بتحــاول تستفزنى .. ده واضــح لكن ليه ؟
تفتكرده يديك نوع من السيطرة على ؟ بالعكس ..
لو المباحثات بتاعتنا دى فشلت احنا الاثنين حيكون

شكلنا وحش •• وأنت عارف ده كويس ! مش كده ؟ •

بوتفينــك : أنا فشلت قبل كده ••

هانيمــان : لكن أنا لسه •• بالنسبة للملاحظة الطفيفة اللى أنت ذكرتهــا •• امتى حنتوقــع رد فعــل من طرفــكم •• ؟

(لحظة صمت)

بوتفينــك : بعد الانتخابات •

هانيمــان : ده بعد خمس أسابيع ••

بوتفينــك : يا دوب •• احنا عندنا صقور وحمام زى عندكم بالضبط •• أحيانا الصقور بتاكل بعض الحمام •

هانيمــان : ده كــلام فــارغ •• الرئيس عمــره ما حيقتنع بالكلام ده •

بوتفينــك : مافيش قدامه غير كده •

هانيمــان : ولو حاولنا نعجل حل الأمور •

بوتفينــك : حتفقد المشروع كله •

هانيمــان : طبعا لازم يكون ردك ده •

بوتفينــك : حتفقد المشروع •

شغلانة تؤدى لليأس ! عندك حق !

(بأمانة تامة) (يبتعد هانيمان قليلا عن بوتفينك ويضرب الأرض بقدمه تعبيرا عن اليأس)

هانيمـــان : هدوء من فضلك •

بوتفينـــك : أنت زعلان •• تحب أسيبك لوحدك ؟ أنا ممكن أرجع دلوقتى •• عن اذنك •

هانيمـــان : (يهم بالخروج) أندرى •

بوتفينـــك : أفندم •• ؟

هانمـــان : لو رجعت بالسرعة دى الصحفيين حيفتكروا اننا مختلفين •

بوتفينـــك : احنا فعلا مختلفين ! •

هانيمـــان : مش لازم يعرفوا ده •

بوتفينـــك : أنا فاهم أنكم بتؤمنوا بحرية الصحافة •

هانيمـــان : مافيش داع للاستظراف •• من فضـــلك ارجع واقعـــد •

بوتفينـــك : (يعود الى الكنبة) تحب نتكلم فى رايه •• ؟

هانيمـــان : مش لازم نتكلم •• ننتظر لغاية ما يفوت الوقت المناســب •

بوتفينــك : آه ..

(يجلس هانيمـــان بجواره ينظران الى اتجاهات مختلفه لمدة طويلة)

ده شغالين تمام ! ؟

هانيمـــان : تعرف .. أنت ممـــكن تســـتغل نفــوذك .. هم بيسمعوا لك فى المسائل دى .

بوتفينــك : مش دايما .

هانيمـــان : أحيانا يبقى ليه ما تتكلمش معاهم .

بوتفينــك : دى فيها خطورة ممكن تحطنى خارج المودة مع زعمـــائى .

هانيمـــان : شىء لا يستحق المخاطرة .

(لحظة صمت)

هانيمـــان : ايه اللى يستميلك عشان تقبل المخاطرة دى .. ؟

بوتفينــك : تقصد رشوة .

هانيمـــان : لأ ..

بوتفينــك : (يبدو على وجهه الانهيار فجأة) يا خسارة ، أنا عمرى ما قبلت رشـــوة .. لكن أحب أعــرف ايه اللى متقدم لى .

هانيمــان : اللى أقصــده •• ايه اللى نقدر نعمله لاقنــاعك
عشان تساعد هو ده كل اللى أنا أقصده •

بوتفينــك : ايه اللى الأمريــكان يقدروا يعملوه ؟ عشــان
أخاطر بمهنتى ؟

بوتفينــك : ايه هو ؟

بوتفينــك : ولا حاجة بالمرة •

اسألنى ايه اللى تقدر تعمله •

هانيمــان : (يبدى هانيمان احساسا باليأس) ما أنت قلتها ••
مافيش حاجة نقدر ••••

بوتفينــك : لا •• لا •• أنت جــون هانيمــان ، ايه اللى
أنت تقدر تعمله عشان أساعد اسألنى •

هانيمــان : (ينظر اليه بشك) ايه •• هيه •• فيه ايه أقدر
أعمله ؟

بوتفينــك : متأكد •• عايز تعرف ؟

هانيمــان : أيوه •• أحب أعرف •

بوتفينــك : متأكد تماما •• ؟

هانيمــان : قوللى ايه اللى أقدر أعمله •

بوتفينــك : (يبدو وكأنه يتأمر) خليك ركيك معايا •

هانيمــان : ركيــك ؟

بوتفينـك : أيوه ركيك •
هانيمـان : ايه ركيك دى ؟ •• معناها ايه ؟
(لحظة صمت)
بوتفينـك : دى مش لغتك ؟ •
هانيمـان : أنا عارف ••••
بوتفينـك : أنت ما تعرفش الكلمة •
هانيمـان : طبعا عارف الكلمة • لكن بالضبط الـ ••••
بوتفينـك : (يكمل كلامه) الكلمة بتحمل معانى كثيرة •
هانيمـان : ده صحيح ! •
بوتفينـك : تفتكر أنا أقصـد ايه ؟ بكلمـة ركيك ، تفتكر
أقصد لعبى ؟ غير عملى ؟ عـدم تناسـب ؟ غير
مهم ؟ شكاك ؟ •
دون التقارب للهو •
(هانيمان ينظر اليه بريبـة) (لحظـة صمت)
(ينهض هانيمان ويبتعد خطوة أو خطوتين)
أنا آسف ، بالنسبة لى • ركيك تعنى غير جاد •
هانيمـان : غير جـاد ؟ ده كل ما فى الأمـر ؟ فقط •• غير
جـاد •

بوتفينـك : ده كل ما فى الأمر ! •

هانيمـان : يعنى حضرتك عايز نقاش ركيك !
وبالشكل ده حتحاول تقنع المسئولين بتوعك ؟ •
لو عملت معاك ده ؟ •
لكن ليه ! •
(يبتسم بوتفينك)

بوتفينـك : (يومىء بوتفينك بالايجاب) لأن مافيش حاجـة ثانية تثير اهتمامى • أكل ما أتكلم مع الأمريكان يسألوا « طب والحرب » ؟ و « أفغانستان » ؟ • « وبناء الصواريخ » • ؟ أشياء لم تعد تثيرنى •

هانيمـان : طب وبناء الصواريخ ؟ •
(يرفع بوتفينك يده ليوقف هانيمان عن الكلام)
متأسف ! •

بوتفينـك : كلمات دايما بأسمعها ، سواء أنا قلتها أو غيرى • زى مثلها • « استئناف العلاقات » « الحقوق الانسانيـة » « حرب الكواكب » « أمريـكا الوسطى » « حالة الطوارىء » « الانذار المبكر » ، وأحس زى ما أكون بسقط على الأرض وشايف الكرة الأرضية كلها قدامى • زى ما أكون رجل

فضاء والكرة الأرضية بتهرب بعيد منى ، احنا الاثنين ببساطة بنسقط فى الظلمة .

أحيانا بقضى معظم المحادثات اللى زى دى وأنا فى ظلام دامس ، فى نفس الوقت اللى بسمع فيه كلمات زى « لقاء قمة » « منع التجارب الذرية » « هجرة » « أهداف عسكرية » زى ما تكون كلمات واطبعت على حيطة ظلمة محاوطانى فى كل مكان . والكرة الأرضية بينهم مجرد بصمة بعيدة جدا .

يا ترى ده بيحصل لك ؟ .

(لحظة صمت)

هانيمان : لأ .

بوتفينك : يمكن يحصل لك فيما بعد . على أى حال لازم تعذرنى . ده ما بيحصلش على مائدة المباحثات ، هناك بسمع بحرص شديد ، بتظاهر اننا بناقش كوكب بعيد عن كوكب الأرض . وده بيساعدنى كثير .

هانيمان : أندرى ....

بوتفينك : حفلات استقبال ــ حفلات عشاء . ده اللى دايما بيحصل . بترن فى ودنى كل هذه الكلمات الجادة

« الأشعة الذرية » « قتل ملايين بوحدة ذرية »
« الاستسلام للخسائر » . انت تعرف أنا أموت
وأسمع الأمريكان بيتكلموا عن ايه ؟ ميكى ماوس
الكاوبوى ، كيف تصنع آلة البانجو الموسيقية ..

هانيمـان : ما افتكرش ....

بوتفينـك : مينى ماوس ، أى حاجة غير أنها تكون جادة .

هانيمـان : أنا ما أقدرش أتكلم معاك عن المينى هاوس .

بوتفينـك : لكن هو ده الثمن اللى حيساعدنى واللى أقـدر أتكلم معاك فيه .

هانيمـان : عايز تبقى ركيك .

بوتفينـك : جـدا .

هانيمـان : أنا فعلا أصبت بخيبة أمل . افتكرت انك راجل على مستوى متخصص .
(لحظة صمت)

بوتفينـك : هو ده التخصص . دى الحاجة اللى تخليك تعيش كراجل على مستوى متخصص .

هانيمـان : ما فيش مانع . خلينا نتعامل بركاكة . ايه اللى تحب تتكلم فيه ؟ .

بوتفينك : (يستسلم لأهوائه) زى ما تحب .

هانيمان : قرر أنت .. دى فكرتك .

بوتفينك : وهو كذلك . شوف يا سيدى انت بتحب المزيكا الغربية البلدى ؟ .

هانيمان : بأمانة .

بوتفينك : طبعا بأمانة . ليه تنكر ، احنا بنتكلم بركاكة .

هانيمان : أيوه . بحبها .

بوتفينك : عظيم . أنا كمان بحبها بالرغم انها ضد الطابع الروسى . لكن ده ما يمنعش .

(يتأهب . ثم يغنى بهدوء) العيون الزرقا بتبكى تحت الأمطار . هيه ؟ .

هانيمان : أيوه .

بوتفينك : أغنية رائعة . حزينة جدا . كان ممكن تبقى روسية .

هانيمان : ممكن .

بوتفينك : عمرك نمت مع واحدة شعرها بنى ؟

هانيمان : لأ .

بوتفينك : ولا أنا . للأسف الشديد .

(لحظة صمت . يتأملان الأفق) قول حاجة .

هانيمان : أنـا .

بوتفينك : أيـوه .

هانيمان : أقول ايه ؟

بوتفينك : أى حاجة . أى حاجة تخطر على بالك .

هانيمان : أى حاجة تخطر على بالى .. ؟ .. وهو كذلك . أحيانا بلاحظ لما بناقش التقدم العلمى لأسلحة الفضاء .

بوتفينك : لا . لا . لا . لا . لا . لا .

هانيمان : أنا قصدى . لما بناقش أسلحة الفضاء ...

بوتفينك : لأ . أنت جاد زيادة عن اللزوم .

هانيمان : حتى لو اذكر الكلام ده لمجرد الوصـول لحاجـة ثانيـة ؟ .

بوتفينك : جـاد جـدا .

هانيمان : آسـف .

بوتفينك : حصل خير . حاول تانى ، خليك تافه .

هانيمـــان : تافه ؟ حاضر .. تحت أمرك .. أنا أكره البدل البنى .

بوتفينـــك : و ؟

هانيمـــان : وايـــه ؟ .

بوتفينـــك : انت بتكره البدل البنى وبعدين ... ؟ .

هانيمـــان : ولا حاجة . أنا أكره البدل البنى وخلاص .

(يشيح بوتفينك بوجهه بخيبة أمل) ايه فيه ايه غلط ؟ هو ده مش تفاهه بما فيه الكفاية ؟ .

بوتفينـــك : فيه فرق بين التفاهة والملل .

هانيمـــان : ده مش ملل .

بوتفينـــك : عين الملل ! .

(يقلده بسخرية) « أنا اكره البدل البنى » .

هانيمـــان : مش حتكون مملة . قد ما تقول أنا معجب بالأغانى البلدى .

بوتفينـــك : أزفت وأدل .

هانيمـــان : لأ .. مش أزفت ولا أدل .

بوتفينـــك : أنت مش جدع فى المسائل دى . اعترف ! .

هانيمـــان : أنا ممكن أكون تافه زى أى تافه تتصوره . لكن

أنت ما قلتش المفروض أكون تافه ومسلى فى نفس الوقت .

بوتفينك : ده شيء طبيعى . مش لازم أقوله .

هانيمان : ده غلط .

بوتفينك : أنت عايز تجادل . معايا وبس .

هانيمان : أنا مابجادلش معاك .

بوتفينك : لأ .. انت عايز تجادل .

هانيمان : من فضلك ما تحاولش تقول أنا ايه وأنا مش ايه .

بوتفينك : (بسعادة) ده كان رائع . قوللى حاجة ثانية تافهة .

هانيمان : ما أقدرش .

بوتفينك : طبعا تقدر . لازم . عشان نمتع نفسنا بالوقت ده .

هانيمان : أنا مش حاسس بأى متعة .

بوتفينك : خلى عندك صبر . اذا كنت ناوى تقضى الوقت بالكامل هنا .. لازم نكون تافهين بما فيه الكفاية عشان الوقت يمر بسرعة .

(لحظة صمت)

هانيمان : يا ترى أنت فشلت بالدرجة دى قبل كده .
أنا آسف ، ما أقدرش أكون تافه أكثر من كده .

بوتفينك : (يشيح بيده بخيبة أمل) طب أعمل ايه دلوقتى ؟.
حضرته بيرفض يسلينى مجرد ثمن بسيط ومش

عايز يدفعه . بدأت أحس بافتقاد مستر مالك اتير.
(يخرج القطارة ويقطر في عينيه)

هانيمـان : كل اللى بطلبه . انك تقدر احنـا مين ، وفين ، وجايين هنا عشان ايه . بمعنى أدق . احنا بنضيع وقت العالم . بنعمل أي حاجة الا أن نكون جادين مع بعض .

بوتفينـك : بنضيع وقت العالم . ايه العظمة دى .

هانيمـان : أرجوك مافيش داعى تحكم على كلامى . اتكلم معايـا .

بوتفينـك : بصورة جدية ؟ .

هانيمـان : لو سمحت بصورة جدية .

بوتفينـك : شيء ممل للغاية .

(يومىء باعتبار) (يعيد بوتفينك القطـارة الى جيبـه)

هانيمـان : تعرف . الدموع اللى بتحطها دى عار عليك . كان المفروض تكون حقيقية .

بوتفينـك : (وهو يسقط القطارة في جيبه) ولو اتكلمت معاك بصورة جدية . وزعلت ايه اللى يحصل ؟ .

هانيمـان : بالعكس . لو فعلا حيكون سعيدا جدا ؟ .

بوتفينـــك : حتكون سعيد جدا ؟

هانيمـــان : طبعـــا •

بوتفينـــك : وهو كذلك • شوف يا سيدى •

(فجأة • وبصورة رسمية) أنا حقدملك أفكارى الجدية فى ••• فى ايه ••• فى موضـــوع تحليل شخصية الانسان الروسى والأمريكانى •

هانيمـــان : ما افتكرش ان ده •••

بوتفينـــك : ده رأس الموضـــوع اللى حتكلم فيه • وده مهم جدا عندك مانع ؟ •

هانيمـــان : اذا كنت حتتكلم جاد • لأ •

بوتفينـــك : جـــاد جدا •

(لحظة صمت يومىء هانيمان بالايجاب) عظيم •• فيه اختلاف كبير جدا بين الشعب الروسى والشعب الأمريكانى •• موافق ؟ •

هانيمـــان : موافق •• لو •••

بوتفينـــك : بالعكس ما فيش أى اختلاف • وحثبت لك • لو كانوا الروس ، مش الانجليز هم اللى هاجروا لأمريكا • ايه اللى كان يحصل ؟ •

هانيمـــان : كانـــوا ••••

بوتفينـــك : كانوا قتلوا كل الهنود وخدوا الأرض كلها لهم .
شفت ؟ ما فيش اختـــلاف . الأمريكان والروس
زى بعض . لكن تاريخهم مختـــلف . ايـــه هو
التاريخ التاريخ هو جغرافية الزمن . الجغرافية
الأمريكيـــة تتكون من محيطات معنى هـــذا ان
ما لهمش أعداء تحيطهم . الجغرافيـــة الروسية
عكس ده تمـــام . أرض مسطحة بلاد واســـعة ،
أراضى مفتوحة لأى واحد يحب يهاجم . المغول ،
الفرنساويين ، الألمـــان ، البولنديين ، الأتراك ،
السويديين أى جنس عندك اعتراض ؟ طبعا لأ .
واضح أنه حقيقة .

هانيمـــان : أندرى ....

بوتفينـــك : هدوء من فضلك ... أنا جـــاد . وعلى ذلك ،
ايه هو تاريخ أمريكا ؟ الاستحواذ ع الأرض دون
مزاحمـــة أو منافســـة . ايه هو تاريخ الروس ؟
الاستحواذ ع الأرض بسبب المزاحمة والمنافسة .
ما هى أحسن صورة تظهر بها أمريكا ؟ . تجعل
شعارها الرئيسى الحرية . ده الســـلاح الوحيد
اللى بتهـــاجم به فى كل مكان خارج حدودهـــا
وده اللى يخليها تعيش فى صورة أنها ما بتهاجمش

بالمرة • مش المفروض حتى تسمى حروبها حروب•
ممكن تسميها استيطان الغرب •

هانيمـــان : ده يعتبر عدم فهم كامل لـ •••

بوتفينـــك : ما تقاطعنيش ••• ايه أحسن صـــورة تظهر بهـــا روسيا اذن ؟ • حارب بكثافة • اعرف ازاى تقضى على كل المحيطين بك ، اجعل هدفك الرئيسى هو السيطرة الكاملة ، ودخل أهداف كل الشـــعوب المحيطين بك فى هـــدف واحد • هو ده العـــامل الوحيد المؤثر ، العامل الوحيد اللى حيقضى على كل جيرانك •

هانيمـــان : أنا ماشى فورا •

بوتفينـــك : ما تقدرش ، لأن ده كان طلبك •

هانيمـــان : أنا طلبت نقاش •

بوتفينـــك : (يواصل حديثه) اذن ايه هى نتيجة هذا التاريخ وهذه الجغرافية ؟ ليه الشعب الأمريكانى والشعب الروسى اللى سلكوا نفس الطريق • اللى خلقوا امبراطوريات لنفسهم ليه احنـــا دلوقتى أعـــداء مميتين ؟

هانيمـــان : احنامش أعداء • احنا بنتصارع على طريق واحد •

بوتفينك : احنا أعداء ! .

(لحظة صمت . ثم يعاود حديثه بنعومة)
لأن الأمريكان اللى عمرهم حتى ما واجهوا أنفسهم
بالاعتراف أنهم غزاة ، ما زالوا بيعيشوا تحت
وهم المثالية . والروس اللى واجهوا أنفسهم ،
واقعين تحت سيطرة نفس الوهم بأنهم واقعيين .
أنا بتكلم عن أصحاب الكتلتين الأمريكان والروس
بصفة عامة . الاثنين بيشتركوا فى نفس الوهم
وبيدعوا حبهم واستعدادهم لخلق السلام .

هايمان : اسمحلى ده تفكير عقيم .

بوتفينك : (بهدوء) أشكرك . أنا أحب أكون واضح .
لا تستطيع الاستمرار فى وظيفة زى دى بالقدر
اللى أنا استمريت فيه — الا اذا أدركت أن
ولا واحد عايزك تنجز أى عمل فيها ، حتى
ولا رجل الشارع نفسه .

هايمان : بأى منطق على وجه الأرض تقول كلام زى ده ؟

بوتفينك : اخرج فى الشارع . اسأل أى راجل يقابلك
« تحب تتخلص من كل الطاقة الذرية دلوقتى ؟ » .
فورا لازم يوافقك . اسأله تان « عندك
استعداد ان بلدك تتخلص من كل قوتها ، من

مركزها ووجودها على قمة بلاد العالم ؟ » وفورا
حيقولك لأ . والسؤالين فى واقع الأمر هم نفس
السؤال » . بدون الطاقة الذرية امبراطورياتنا
مش حتكون امبراطورية . ببساطة حيكونوا
مجرد بلاد زى أى بلد أخرى .

هانيمان : بلاد ذو قوة .

بوتفينك : لكن مش قوة عليا . مش حنبقى مسيطرين
زى ما احنا حاليا . جون ، عمرنا ما حنسمح أن
مركزنا فى العالم يخل ! .

هانيمان : فيه وسائل أخرى تخلينا نحتفظ بقوتنا العليا .

بوتفينك : بدون الطاقة الذرية ، حنكون لاشىء أكثر من بلاد
غنية بنفوذها زى كندا وزى بولندا .
فيه أسباب أخرى مهمة .
(لحظة صمت)

هانيمان : ايه هى ؟ .

بوتفينك : أكثر شىء مثير فى العالم أنك تعرف ازاى تقضى
على هذا العالم فى لحظة ، فى يوم واحد . انك
تعرف أن القنابل والجنود واقفين على أهبة
الاستعداد ــ جاهزين فى أى لحظة ، الكمبيوتر
بيعمل باستمرار ، شاشات الاستقبال جاهزة .

الشعور الحقيقى بالتعايش النفوذى • الاسكندر، نابليون ، هتلر ، عمرهم ما تخلوا عن احتلالاتهم لمجرد احساسهم انهم عايشين فى عالم تحت وجود امكانية التدمير •

الانسان عانى كثير تحت وجود هـذا الاحتمال • الانسان حيوان بطبيعته ، لازم يعيش متيقظ واع لكل احتمال محيط به • ويكون جاهز للقضـاء عليه ، حتى لو لزم الأمر انه يقضى على نفسـه وعلى كل المحيطين به •

هانيمـان : اسمحلى ده نوع من الغبـاء ، انك تقول لمجرد الانسان يستطيع القضاء على نفسـه ، يبقى هو ده اللى حيعمله •

بوتفينـك : حقيقى ؟ • بص شـوف المبـالغ المـالية المهولة والوقت والطاقـة اللى حكومتنـا وحكومتـكم بترصده لمجرد الاستعداد للحرب • وايه المقابل اللى بيعملوه لخلق السلام ؟ • أنا وأنت • ده كل ما فى الأمر •

هانيمـان : الحكومات دايما بتسلح نفسها الى أقصى درجة • لكن فى واقع الأمر ، الانسان بيكره الحرب •

بوتفينــك : لو كان الانســان بيكره الحرب ، كان يبقى فيه ملايين زيى وزيك واثنين م العساكر بس •
بكفايه عليك النقــاش الجــاد ده •• والا تحب تستمر •

(لحظة صمت)

هانيمـــان : فى الحقيقة لأ •

بوتفينــك : أعتقد ممكن نرجع دلوقتى •

هانيمـــان : لو سمحت •

(بوتفينك يتأهب للخروج)

بوتفينــك : نعــم •

هانيمـــان : ايه اللى فى امكانك تعمله عشان تساعدنا ؟

بوتفينــك : ولا حاجة طبعا ! •

هانيمـــان : ليه لأ •• أنا وافقتك على كل طلبــاتك اتكلمت معاك فى كل الأشياء التافهة ••

بوتفينــك : البدل البنى ، ده خيبة •

هانيمـــان : مستعد أحاول ثان •

بوتفينــك : أنت مش حريف فى المســائل دى •• ما تفهمش فيهــا •

هانيمـــان : مستعد أتمرن •

بوتفينـــك : مع مرور الزمن يمكن لكن دلوقتى شكلك مش طبيعى •

هانيمان : أرجوك •• ساعدنا بأى وسيلة •

بوتفينـــك : عشان ايه ؟

هانيمـــان : عشان خاطر خلق نوع من السلام •

بوتفينـــك : أى نوع من السلام ؟

سلام مع الاحتفاظ بقوتكم العليا ؟

سلام مع احتفاظا بقوتنا العليا ؟

هانيمـــان : ســـلام مشترك بيننا •• أنت قلت ان الانســـان بيحتاط لنفســـه قلت لأى احتمـــال •• زيه زى الحيوان •• لكن الانسان بيحمل أغراض أخرى ، مش لمجرد التدمير •• أندرى الانســـان عنده استعداد كامـــل أنه يكون حيوان من نوع آخر تمـــاما •

استعداده لخلق الثقـــة المتبادلة بدل الارهـــاب استعداده للتضـــامن المشترك تحت وجود منطق عشان كده بيبحث عن وسيلة للتعايش تحت هـــذا المنطق •• لأن الحيـــاة أصبحت بالنســـبة له فى النهاية ، شيء مقدس •

بوتفينـك : العيل بس هو اللى يصدق الكلام ده •

هانيمـان : أنا مؤمن بالكلام ده •

بوتفينـك : (بوتفينك يستدير ليخرج) عظيم يبقى حتعيش طول عمرك عيل •

هانيمـان : (يتوقف بوتفينك) أندرى تفتكر ده نوع من الفضيلة أنك تعيش فى وظيفتك دى قد ما عشت ؟ تفتكر أن المثالية نوع من الفخر فى النهاية لنتاج مهمتك ؟

تعرف •• أنا الوحيد اللى شايف بكل وضوح مش أنت •• وعلى وجه التحديد ــ لأن أول مرة آجى فى مهمة زى دى •• ينتابنى الاحساس بالعمى البطىء لمجرد شعورى بالفشل •

(بنعومة) أندرى •• مافيش قدامنا اختيار ، اذا ماكناش نؤمن بقدرتنا على انقاذ نفسنا ، يبقى كل شىء حينتهى ، كل شىء تاريخ الانسان كله •• الانسان طول عمره ميال للتدمير والعنف لأن •• بصرف النظر عن مدى غباؤه فى خلق رعب ــ هو دايما باق لكن خلاص••لو فشلنا دلوقتى ، تاريخ الانسان حيختفى من على وجه الأرض ، الزمن حيتوقف ، مش حيكون فيه حل منطقى للتفكير

أو الشعور ، لأن مش حيكون فيه انســـان
ع الأرض يفكر أو يحس ، مش حيكون فيه حد
هنا ، في المكان ده •

(لحظة صمت)

المثالية ما أصبحتش مجرد اختيار للانســان دي
ضرورة لابد من وجودها •

لازم نخلق الفضيلة بيننا بصرف النظر عن وجود
مفارقات عفنة أو جيدة •

لازم نشــجع أي ميول حتى ولو كانت طفيفـة
للتقارب بيننا هنا •

على الأقل ، على الأقل تحت وجود الدافع اللى
جمعنا سوا في مكان زى ده •• الكره ، الخوف ،
تقارب وجهات النظر ، أى شيء لازم يكون فيه
شيء في النهاية ينقذنا م اللى احنا فيه •

بوتفينــك : ايه هو ؟

هانيمــان : الاعتراف •• احنــا بنقــابل بعض على ترابيزة
المباحثات ، بنشوف بعض •

أندرى •• ساعدني

(لحظة صمت)

بوتفينك : أنت عارف فى بلدنا رأيهم ايه فى المباحثات دى ؟

(يجلس ويزيل حصى من حذائه)

هانيمان : حتى دلوقتى ؟ مع وجود تغيير سياسى جديد بيننا ؟

بوتفينك : (بسخرية) تغيير سياسى ؟ هيه ! .

هانيمان : زعماءك بيحترموا رأيك .

بوتفينك : لأنى بحتفظ به لنفسى .

هانيمان : أرجوك ساعدنى

بوتفينك : لأ .

هانيمان : أنت مدين لنفسك تقنع زعماءك للتوصل الى اتفاق .

بوتفينك : تهريج .

هانيمان : ده مش تهريج أنا بحاول باستمرار أقنع رؤسائى.. بقالى أسابيع داخل فى جدال مستمر مع المسئولين بتوعى .. لدرجة أن الرئيس بيندم على أنه رشحنى للمهمة دى .

بوتفينك : وأنا كمان .

هانيمان : الرئيس بيفكر جديا أنه يعلن المشروع على الجمهور .

بوتفينـــك : ما يقدرش •

هانيمـــان : حاولت أمنعه لكن •••

بوتفينـــك : لو حصل •• حيكون نهاية للمشروع •

هانيمـــان : أنا فاهم •

بوتفينـــك : لو حصل حنضطر نرفض المشروع •

هانيمـــان : أنا فاهم •• لكن عشـــان تعرف مـــدى اهتمامـــه بالاضافة الى أنه قلقان على الانتخابات الجاية •• عنده أمل أن اعلان المشروع ممكن يصلح موقفه جماهيريا •

(لحظة صمت)

مظهره كمرشح عنده استعداد لخلق سلام •

بوتفينـــك : يعنى ده رأيك •• ؟ •

التهديد •• ! •

هانيمـــان : ده مش تهديد •• ده ••••

بوتفينـــك : وعـــد •••• ؟ •

هانيمـــان : عايز موقف يستند اليه ، شيء له وجود أى شيء ، كبير ، صغير ، مش مهم المهم يكون أمل يضيف له مظهر جماهيرى •

بوتفينـــك : عايزنا نديله أمل ؟

(يهم بوتفينـــك بالخروج)

حقيقى ؟

هانيمـــان : أنا فكر أنك عايز تبقى صديقى •

بوتفينـــك : (يتوقف) أنا صـــديقك •

هانيمـــان : لأ •• احنا مش أصدقاء ، الا اذا عملت ده عشانى، أندرى ، أقســم لك اذا ما كنتش تعمــل حاجة دلوقتى حالا عمرنا ما حنكون أصدقاء ، حكون أجف وأغلظ انسان أنت تعاملت معاه •• حرجع ماك اتير •

بوتفينـــك : ده مش عدل •

هانيمـــان : ده الثمن الوحيد لصداقتنا •
عندك استعداد تدفعه ؟

(لحظة صمت يتأملان بعضهما)

بوتفينـــك : وهو كذلك •• أنا حقترح عدم الانتظار لنهايــة الانتخابات حقترح اننا ننظر فى مشروعك بصورة جديــة •

هانيمـــان : أشـــكرك •

بوتفينــك : ده كل اللى أقــدر أعمله •• مجرد اقتراح ومرة
واحدة وبسطحية •

هانيمــان : أشكرك جدا •

بوتفينــك : تحت أمرك •

هانيمــان : تعرف •• آنا فى اعتقادى آننا بدأنا نفهم بعض •

بوتفينــك : حقيقى ؟ تفتكر ده •• ؟ •

هانيمــان : ع الأقل بدأنا نتفق على شىء •

بوتفينــك : متصور أن ده حصل بمجهودك لوحدك •

هانيمــان : مش بمجهودى لوحدى ••

بوتفينــك : جون هانيمان •• راجــل دبلوماسى من الدرجــة
الأولى •• جــاء الى ســويسرا والســلام كان
فى عقبيه •

هانيمــان : أنا ما أقصدش ده •

بوتفينــك : طبعا تقصده •• فكر زى ما أنت عايز ، أنا بساعدك
لسبب واحد •• لأن ده ممكن يكون نوع من
التسلية •

هانيمــان : التســلية •• ؟ •

بوتفينــك : لكن أشك فى ده •

هانيمــان : (يستدير ليخرج) تحب نمشى سوا ؟ .

بوتفينـك : لا .. طالمـا اتفقنـا على شىء المفروض نرجـع منفصلين عشان نلخبط الصحفيين .

(يخرج بوتفينك ــ تمر لحظة)

هانيمــان : (يصيح فيه) شكرا .

بوتفينـك : (من الخارج) ما تزعقش فى الغابة وتقول شكرا .

هانيمــان : أنا آسف .

بوتفينـك : (يصيح فيه من الخارج) ماتزعقش وتقول « أنا آســف » .

هانيمــان : تحت أمرك .

(يتاهب ليصـيح مرة اخـرى ولكن يتوقف ــ يبتسم ثم يتكلم بصورة طبيعية)

تحت أمـرك .

(تختفى الاضاءة على ابتسامته)

الفصـــل الثـــانى

المشـــهد الأول

(نفس الديكور ـ فى اواخر الشتاء ـ يـوم قاتم ـ بعد الظهيرة بقليل)

(يدخل هانيمان بسرعة شديدة وهو يتلفت ـ يلبس بالطو شتويا ـ فجـأة يندفع بوتفينك من الناحية المقابلة ، يبدو وكأنه يلاحق شيئا ما يتلفت على الأرض فى كـل النواحى . لا يعير اعتبـــارا لهانيمان . فجأة يلحظ هانيمان شيئا فيصيح) :

هانيمـــان : فى الجهة دى . هناك أهو .

بوتفينــك : فين ؟

هانيمـــان : هناك . عند قرماية الخشب .

(يسرع بوتفينــك ويخرج في نفس الاتجاه الذى يشير اليه هانيمان)

مش هنا ، في الجهة الثانية ، تحتها •

بوتفينــك : (من الخارج) هنــا ؟ •••• يادى الخيبــة ، ك تشورتو •

هانيمــان : ايه ؟ آندرى ؟

بوتفينــك : (من الخارج) هرب أدام عنيه •

(يسمع أصوات صراع • يعود بوتفينك للظهور)

هرب •

(يحــاول التقــاط أنفاســه) خــلاص عجزت ع الحاجات دي زمــان ، عمرهم ما كانوا يهربوا منى أبدا • كنت دايما أعكشهم •

هانيمــان : حقيقى ؟ ولوحدك ؟

بوتفينــك : طبعا لوحدى •• عشــان تمســك الأرنب لازم تمسكه لوحــدك والا ما يكونش فيه تحــدى • لو كان فيه ثلج ع الأرض كنت شفت علامــات رجليه وفورا كنت عكشته •

(يتأفف بوتفينك ثم يعود الى صوابه)

هانيمـان : مالك ؟ فيه ايه ؟

بوتفينـك : ولا حاجة مجرد تقلص عضلى .
أنا آسف . انت مندهش ؟

هانيمـان : (يلحظ هانيمان فجأة) مش قوى .

بوتفينـك : مغرم أنا دايما بعكش الأرانب ، متعود عليهـا من صغرى .

هانيمـان : تمسك أرانب ليه ؟ .

بوتفينـك : تسلية ، كنت أسرع واحد فى مسكهم كل ما أشوف أرنب أجرى وراه شيء طبيعى رد فعل . أيوه . كل ما كنت أخرج أمشى وأشـوف أرنب أطير وراه جوه الغابة ودلوقتى لمـا جيت هنا وشفت أرنب راقد على الكنبة ، ما قدرتش أمسك نفسى. طبعا مقدر المسائل دى .

هانيمـان : أكيد .

بوتفينـك : وأنا صغير ، مسـكت كثير قوى ، حاجـة كده مالهاش عدد وبطلت .

هانيمـان : ليـه ؟ .

بوتفينـك : الحرب قامت ، وماقدرناش نسيب لينـنجراد . وبدل

ما كنت بمسك أرانب كنوع من التسلية بدأت أمسك فيران تأكلها • ده كان أيام الحرب • وأنت ما بتحبش تسمع سيرة الحرب • فأنا آسف وحقفل بقى حاضر •

(لحظة صمت)

الجو منعش ممتاز هنا وخصوصا فى الوقت ده من السنة ، بعيد عن قاعات الاجتماعات المغلقة • كنا بنحبس نفسنا لمدة شهور فى نفس القاعة وتتباحث •

هانيمان : بطل الشكوى • آنت بقالك أسبوعين فى موسكو •

بوتفينك : وأنت متصور أن موسكو مافيهاش قاعات مغلقة ؟ بالعكس •

ده أجمل شيء وجودك فى الخلا ، فى الجو المطلق ده بيساعد على التركيز ، والهدوء فى وسط العالم ده •

هانيمان : ايه أخبار موسكو ؟ •

بوتفينك : هيه ؟

هانيمان : موسكو أخبارها ايه ؟ عملت اجتماعات مهمة هناك

اعتقد أنك طلبت منى نيجى هنا عشان تقوللى أخبار الاجتماعات بالتفصيل .

بوتفينــك : (باستدراك وقد انشغل قليلا) ايه . آه . آه . أيوه . أيوه . فعلا حصل .

هانيمــان : طب اتفضل قول .

بوتفينــك : أقول ايه ؟ .

هانيمــان : قوللى ايه اللى حصل .

بوتفينــك : عايز تبدأ على طول ؟

هانيمــان : ليه لأ ؟ .

بوتفينــك : عايز أتمتع بوجودى هنا ثان فى مكان زى ده بين الأشجار .

هانيمــان : (لحظة صمت يتطلع بوتفينك) ايه ؟ مالك ، فيه حاجة ؟ .

بوتفينــك : هيه ؟ لأ مافيش .

هانيمــان : شكلك زى ما يكون فيه حاجة غلط .

بوتفينــك : قلت لك مافيش .

هانيمــان : أصلك خضتنى أول ما شفت وشك ..

بوتفينــك : مش مهم اللى تشــوفه على وشى • المهم أنا ايه
هو ده المهم •

هانيمــان : أنت ايه ؟ •

بوتفينــك : كان لازم أمسك الأرنب ده •

(فجــأة وبعنف وهو يبعد ظهره عن هانيمــان)
(لحظة صمت)

هانيمــان : أندرى •••

بوتفينــك : لمــا كنت صغير ، الناس كانوا بيندهشوا لبراعتى
كنت زى الريح • كنت باعكشهم بايديه •

(لحظة صمت • هانيمان يدقق النظر فى بوتفينك
الذى يلحظه يتحول وجهه بعيدا)

بوتفينــك : امتى آخر مرة كنا فيها هنا ؟ •

هانيمــان : من شهر فات •

بوتفينــك : شهر فات ؟ وكنا بنتكلم فى ايه ؟ •

هانيمــان : الاهتمام بتطور المحادثات ، العلاقــات السوفيتية
الأمريكية ، ومحمد على كلاى أشــهر ملاكم فى
أمريــكا •

بوتفينــك : محمد على كلاى • يا سـلام • سلطان الضربات
السريعــة •

هانيمـــان : اندرى ....

بوتفينـــك : رياضى ممتاز . أحسن لاعب فى العالم .

هانيمـــان : عندك مانع تأجل مسائل الركاكة بتاعتك دى فى البداية النهاردة ؟

بوتفينـــك : ما أنتش عايز ؟

هانيمـــان : لو سمحت .

بوتفينـــك : ليـــه لأ ؟

هانيمـــان : لأن عندك أخبار لى . كنت فى موسكو ، ورجعت ومعاك أخبار . أحب أسمعها .

(لحظة صمت)

بوتفينـــك : حتى ولو كانت أخبار ما تسرش .

هانيمـــان : أحب أعرفهـــا .

حكومتك رفضت المشروع .

(لحظة صمت)

مش هى دى ؟

بوتفينـــك : مارفضوش مشروعك نفسه ، رفضوا الضيغة اللى رئيسكم أعلنه بها .

هانيمـان : أى صيغة ؟

بوتفينـك : على حد تعبيرهم : رئيسكم استغل المشروع لمجرد خلق جماهيرية لنفسه ٠

هانيمـان : كلام مش مظبوط ! ٠

بوتفينـك : هو ده اللى حصل ٠ من أول لحظة أعلنها ع العالم٠

هانيمـان : كان لازم يعلنها ٠

بوتفينـك : ليه ؟ قبل ما يحصل أى اتفاق ٠

هانيمـان : عمرك ما اتفقت على حاجة ٠ أنت وافقت على نقطة واحدة ، بسيطة جدا قبل الانتخابات بتاعتنا ومن يومهـا ، لا شىء ٠ زيرو صفر ٠ ما حصلش أى نوع من التقدم طول الشتاء ما كانش يقدر ينتظر أكثر من كده ٠

بوتفينـك : كان المفروض تمنعه ٠

هانيمـان : حاولت ثلاث مرات فى الخمس شهور اللى فاتوا ٠ دخلت معاه فى جدال حاد فى عدم اعلان المشروع على الجماهير ٠ وأنت عارف ده ٠

بوتفينـك : كان لازم تستميت وتصر فى محاولاتك معاه ٠

هانيمـان : حصل ٠ لغاية ما فقدت كل أمل فى الاقناع ٠

بوتفينـــك : فى خطاب واحد • قضى على كل اللى عملنـــاه
عظيم • هايل • ليه لأ •

هانيمــــان : أنتم اللى قضيتوا عليها بتأخيركم •

بوتفينـــك : التأخير عمره ما يقضى على أى اتفاق • أى واحد
ممكن يجــدد المجهودات • لكن تذيع المشروع
علنى ••

هانيمــــان : الرئيس يملك الحق المطلق فى ده •

بوتفينـــك : يبقى خليه يتحمل المسئولية •

هانيمــــان : عشان ايه ؟ عشان قال للعـــالم ؟ ايه المشـــاكل
اللى فى دى •

بوتفينـــك : مفيش داع للتهريج •

هانيمــــان : لأ • قوللى • ايه المشاكل فى أن العالم يعرف أننا
بنتباحث ؟

بوتفينـــك : لأن ده بيظهرنا كروس بمظهر الغباء • لو احنـــا
دافعنـــا على مشروعكم العالم حيقولوا ايـــه ؟
آه الأمريكان أخيرا خرجوا بمشروع ماهر وجيد
للغايـــة •
الحمد لله • أخيرا وافقوا •
الروس البلهاء •

هانيمـــان : لأ • لو العالم قالوا أى حاجة • حيقولوا ، أخيرا الاثنين المجانين وصلوا الى لحظـــة من الادراك العقلى •

بوتفينـــك : فعلا حيقولوا ده • لكن قبل ما يقولوا الكلام ده حيقولوا ده مشروع ســلام أمريــكى • ضـــمان أمريــكى •

هانيمـــان : ومين اللى يهمه اذا كان أمريكى أو غيره •

بوتفنيـــك : أنتم • أنتم يهمكوا السلام ما يجيش من طرفنـــا من سنين أعلنا على العالم مشروع من جانبنـــا مشروع جيد زى المشروع اللى معاك ورفضوه •

هانيمـــان : كان فيه مشكلة رهيبة فى المشروع ده •

بوتفينـــك : ده صحيح ، أنه كان من طرفنا • جون • أرجوك مافيش داع للتظاهر • أنت عارف كويس مافيش بلد مننا حتقبل تكون الثانية فى تحقيق السلام •

هانيمـــان : ايه هو تحقيق السلام ؟ •

لحد دلوقتى مافيش أى تحقيق فى السلام •

بوتفينـــك : لكن فيه تحقيق من أجل الظهور لتحقيق السلام فيه مباحثات •

جون • فيه قوانين ، فيه شكليات ، رسميات أنت فاهم ده كويس • لمـا أعلن المشروع كان عارف أننا حنرفضه •

(لحظة صمت) (يتنهد تنهيدة طويلة)

هانيمـان : ليه حكومتكم تماطلت كل المدة دى كلها • ايه كان اعتراضكم ع المشروع ؟ •

بوتفينـك : مفيش داع للدخول فى تفاصيل مالهاش لازمة •

هانيمـان : دى مهمتنا •

تحديد مجموعة الأسـلحة ذى الرءوس النووية • هى دى ؟

(لحظة صمت)

بوتفينـك : جـون ••

هانيمـان : لأ • قوللى • كان ده السبب ؟ •

بوتفينـك : لأ •

هانيمـان : نسبة القواعد الصاروخية ؟ •

بوتفينـك : لأ •

هانيمـان : تبادل المعلومات بالتحقيق العلنى ؟

بوتفينــك : ما تحاولش أنك ...

هانيمــان : عايز أعرف .

الحــد من الصــواريخ عــابرة المحيطــات ؟

تحديد نوعية الصواريخ المتحركة .

بوتفينــك : أبــدا .

هانيمــان : التجارب الذرية ؟

سؤال البحث ؟

بوتفينــك : لأ .

هانيمــان : تحفظات الـ B M D ؟ .

امدادات الـ ASAT ؟ .

بوتفينــك : مافيش حاجة من ده كله .

هانيمــان : قضية النقاش فى الـ C-CUBED ؟ .

الـ SLBMS والـ MX ؟ .

بوتفينــك : لأ . لا الـ MX ولا SLBM

أو SLEMS أو SDI

أو FBS SALT أو CEP STQUT

ولا أى شىء من ده كله . ما كانش عنــدنا أى اعتراض على مشروعك بالمرة . ماقيش .

هانيمـــان : مافيش ؟

بوتفينـــك : ولا حاجة من ده كله .

احنا معجبين بكل المشروع .

هانيمـــان : مش فاهم . أنتم معجبين به ؟

بوتفينـك : جـدا .

هانيمـــان : طب ايه اللى عطلكم المدة دى كلها .

بوتفينـك : لأن مشروعك كان ... جيد جدا ..

هانيمـــان : جيد جدا ؟

بوتفينـك : كان ممكن يؤدى الى الحد من الأسلحة بصـورة فعالة . مشروع جاد .

هانيمـــان : مش هو ده اللى أنتم عايزينه ؟

بوتفينـك : طبعا . لكن . فى نفس الوقت مخوفنا .

هانيمـــان : عشـــان ايه ؟ ده مجرد اتفـاق زى أى اتفاقات قبل كده .

بوتفينـــك : بص للاتفاقات اللى كانت قبل كده . دى ما كانتش اتفاقات .

بوتفينـــك : كانت خطط مشتركة اتفقنا على نوع الأسلحة اللى حنبنيها فى السنوات القادمة . والطرفين . أنتم

واحنا . وافقوا على بنائها . تخلصنا من المعدات البسيطة عشان نبنى أكبر منها استبدلنا القديم بأحدث التقدم العلمى . تظاهرنا بالتبرع بأسلحة للدول النامية عشان نحل محلها أسلحة فضاء . وبعدين ندور ونقول للعالم شوفوا قد ايه احنا قادرين على ضبط أعصابنا ودى بس مجرد خطوة للأمام . شيء مضحك ، وهزيل .

هانيمان : دى فعلا مجرد خطوة للأمام أى اتفاق كده . كل مرة بنلتقى وتتعثر . بنوصل الى اتفاق بشكل ما حتى ولو كان بيخدم أغراض معينة فقط حتى ولو كان فيه نوع من العواقب . ده يعتبر تقدم .

بوتفينك : ناخد خطوة للأمام ونزحلق ثلاثة لورا . ده مش تقدم كل عشر سنين نفوق ونقول « حان الوقت اللى ناخد فيه أول خطوة » وفى نفس الوقت قضينا العشر سنين دول نبنى معدات حربية عشان نفاصل بها نبنى أسلحة جديدة وبسرعة هائلة عشان نفاصل بها فيما بعد . والنتيجة ايه ؟ نبنى ونتخلص من المعدات القابلة للفصال لا أكثر ولا أقل . والقواعد الحقيقية باقية لا يمكن الاقتراب منها بل فى الواقع بتزيد .

هانيمـــان : عندك حق . كل سنة ، كل شهر ، كل يوم واحد
يقدم خطة جديدة لبناء نظام جديد من الأسلحة .
واحد بيرصد ميزانية لبحوث أكثر وبيحلم بتقدم
علمى جديد . من عالم لأى نوع من الدمار .
ان لم يكن لدمار البشرية على الأقل لميزانيتنـا
الاقتصـادية . ومع علمنـا بده مانقدرش تتيح
الفرصـة لأى محاولة ؟ على الأخص فى فرصـة
زى دى ، فى الاتفاق ده ؟ للحد من الأسلحـة
بصفة عامة . للحد الحقيقى .

بوتفينـك : ده صحيح ، أنا متفق معاك لكن احنا عندنا مشاكل
الحد من الأسلحة زى دى .

هانيمـان : ايه هى ؟

بوتفينـك : لا نثق فيكم .

هانيمـان : لا تثق فينا ؟

بوتفينـك : أنتم بتثقوا فينا ؟

هانيمـان : أيوه ... فى الحقيقة ، احنا بنحـاول ، لكن سواء
احنا وثقنـا فيكم أو لأ . المشروع ده ، بيقدم
امدادات .. ضمانات .

بوتفينـك : احنا لا نثق فى ضماناتكم .

هانيمــان : الضمانات بتلزم بتعيين مسئولين للملاحظة للمراقبة العامــة •

بوتفينــك : لا نثق فيهم •

هانيمـان : أندرى ••••

بوتفينـك : حتى لو كان فيــه مراقبــين على المراقبــين على المراقبين لن نثق فيهم •

هانيمــان : ليه لأ ؟

بوتفينــك : من يعرف أنتم بتعملوا ايه دلوقتي وفى نفس الوقت اللى بيتم فيه اجراء المباحثات دى •

هانيمــان : احنا ما بنعملش أى •••

بوتفينــك : مضاعفــة الأسلحــة النووية ، أسلحة الفضيــاء ، الحاجــات دى جت بعد ابرام الاتفاقــات مش قبلهــا •

هانيمــان : احنا ممكن بالتضامن نسيطر على التقدم العلمى •

بوتفينــك : ممــكن ؟

ازاى تضمن ايه اللى بيحصــل فى بلدك دلوقتى حالا ؟ تفتكر هم بيقولوا لك كل حاجة ؟ •

جون ، تقدر تواجهنى بده . أنت نفسك ما تقدرش
تثق فى بلدك . ازاى تثق فينا ؟ .

هانيمـان : ممكن نعمل ....

بوتفينـك : نفترض أننا أبرمنا اتفاق وفى اليوم التـالى أنتم
أو احنا خرجنا بنوع جديد من الأسلحـة . ايه
اللى يحصل ؟ فورا سباق تسلح .

هانيمـان : نفترض أنك على حق . مع أن ده غلط . لكن
لو حتى أنتم ..

بوتفينـك : أنا على حق ، دايما على حق حنظهر ازاى أمام
بقية العالم ؟ .. دولتين من أكبر مشعلى الحروب
لا يستطيعوا حتى الاحتفاظ باتفاق . ولو حصـل
وعمره ما حيحصل ، ولو ظهر تقدم علمى جديد .
ببساطة بنحـاول الوصـول الى اتفاق وفى نفس
الوقت لازم نكون على أهبة الاستعداد للحرب .
أشياء ممكن تترك انطباعات عميقة ومخجلة .

هانيمـان : بندور على خـلق سـلام ونعنى عـدم وجوده
بالمرة ؟

بوتفينـك : (يخرج قطارته ويقطر فى عينيه) ده أحسن لكلا
الطرفين لأن فسخ الاتفاقات بيدفع الناس للاثارة
العصبية .. أيوه .

هانيمـــان : على كده ده بيجعـل من وظيفتي ووظيفتــك ..
ايه ؟ نوع من التحذير الذرى ؟ مجرد ..

بوتفينــك : الظهور . أيوه .

هانيمـــان : ده اللى أنت فى واقع الأمر بتفضله ؟

بوتفينــك : مش أنا . رؤسائى ، ورؤسائك .

هانيمـــان : ولحد امتى .. أنتم واحنا حنستمر بهذا الشكل ؟
(يهز كتفيه ويعيد القطارة الى جيبه)

بوتفينــك : حتى نهاية العالم .

هانيمـــان : اللى ممكن تكون بكرة . أندرى ، مافيش داع
للجدال بأننا ما نقدرش نتفق بحجة عدم الثقة .
ده ممكن يكون مجرد خداع نفسنا احنا لازم
نخلق نوع جديد من الثقة علشان نقضى على أى
سلاح جديد يظهر . كل ما يظهر نوع جديد من
الأسلحة ، لازم نخلق نوع جديد من الثقة .

بوتفينــك : أنا موافق .

هانيمـــان : موافق ؟ هايل . ممتاز يبقى لو احنا ....

بوتفينــك : المشكلة الوحيدة أنها خطوة واحدة .

هانيمـــان : خطوة ؟ تقصد ايه ؟

بوتفينــك : احنا دبلوماسيين •••

هانيمــان : مندوبين •

بوتفينــك : مندوبين • بنشــتغل فى حيز لا يتعــدى خطوة واحدة ، وبنبنى ثقة • ثقة جوهرية • ودى بتاخد عشرات الســنين فى خــلال الزمن ده ، صانعى الأسلحــة بيخلقوا موجات من الأسلحــة الذرية الجديدة • كل موجــة جديدة بتدفعنــا للخلف أكثر • مين اللى عنده القدرة يقول وقفوا الأسلحة دى ، بوتفينك وهانيمان على وشــك الثقــة فى بعضهم ؟

فى نفس الوقت ومع كل موجة جديدة من الأسلحة بيضيق وقت الانذار من ســاعة ، لنص ساعة ، لعشرين دقيقة ، عشرة ، خمســة ، أربعــة ، وفى النهاية ماقيش مكان للانذار على وجه الاطلاق ، مافيش فرصــة لرد الفعل ، الصــواريخ ممكن تنطلق فى أى وقت •

مين يقدر يتحمل المسئولية ؟ فى النهاية مش حيكون فيه مكان للتشــاور لمــا نبدأ الحرب ولا حتى زعماءنا حيقدروا • الكمبيوتر حيعلن الحرب على كمبيوتر ثان لأن فيه كمبيوتر شعر بالتوتر •

هانيمــان : وأنا وأنت حنموت فى وسط الكلام ؟

بوتفينـك : بالضبط بين كلمتين « حد » و « أسلحة » وده مش لأن أنا وأنت فشــلنا فى تقدمنا ، لأن اللى بيصنعوا الأسلحة عملوا تقدم زيادة عن اللزوم .

هانيمــان : لازم يكون فيه حل لتشكيل اتفاق يعتمد عليه .

بوتفينـك : عايز تعتمد على عدم المنطق ؟ ما عنديش مانع أنا بشجع ده . لكن أحذرك . مافيش أى حكومة عمرهــا كانت منطقيــة حتى ولو على الأسلحــة الضرورية لحمــاية الانسان ، عايز تتوقع منهم يكونوا منطقيين على الأسلحة الذرية ؟

هانيمــان : الحكومات ممكن تتعلم تكون منطقية .

بوتفينـك : مستحيل . كلهم غــير منطقيين ، كلهم . وكلهم بيحصلوا على الأسلحة الذرية ، زمان كان ممكن نكون منطقيين بالانجليزى والروسى ، لكن دلوقتى لازم تكون بالعبرى والهندى والافريقى .... البلاد دى بتبص لنا وتتعلم ، واحنا بنعلمهم أيه ؟ أوعوا عمركم ترجعوا لورا ، أوعوا عمركم تقضوا على قواعدكم الذرية ، يا صــديقى دى قضــية لا تعرف المنطق .

هانيمـــان : مش ممكن تكون كلها عدم منطق •

بوتفينــك : (يقاطعه بحدة) ايه اللى تعرفه عنهــا ؟ أنا هنــا بقالى سنين ، وعارف ايه اللى بيحصل •

(لحظة صمت يشوبها الاحراج هانيمان يتأمله)

هانيمـــان : أنت بتكره الوضع ده أكثر منى • مش كده ؟

بوتفينــك : طبعا لا • القضية مش قضية كره •

هانيمـــان : شكلها كره بالنسبة لى •

بوتفينــك : الكره ما عدش له محل فى حياتى من زمن طويل • أنا دلوقتى بتأمل الأشياء دى •

هانيمـــان : بتتأمل بجدية تامة •

بوتفينــك : أنا عندى خبرة كفاية •

هانيمـــان : أنت ملىء بالغضب • ده كل اللى جواك •

بوتفينــك : الغضب لا يجدى مع الدبلوماسيين •

هانيمـــان : يبقى ليه بيسيطر عليك ؟ •

بوتفينــك : أنا ما عنديش أى غضب •

هانيمـــان : شكله واضح •

بوتفينــك : ده مش غضب ، ده تأمل دقيق مش أكثر •

هانيمـــان : لازم أنا غلطان •

بوتفينك : فعلا . غلطان .

هانيمان : على كل حال . أنا مش حتهمك بعد كده بأنك انسان ذا شعور طبيعي

بوتفينك : أشكرك . ودلوقتي نتكلم في حاجة ثانية غير المفاوضات .

هانيمان : أنت متأكد ؟

مش يمكن لأننا احنا الاثنين بنشعر بنفس الاحساس .. بالعجز التام . لكن المفروض نفكر في حل ..

بوتفينك : لما يكون فيه اثنين بيموتوا بالسرطان . ايه حيكون موضوع النقاش المتبادل بينهم ؟ السرطان ؟ لأ . ده شيء قميء . حيتكلموا في حاجة ثانية .

هانيمان : أندرى . واضح أننا شغالين .

بوتفينك : ده صحيح . بس عارف ده معناه ايه ؟ مش دايما شيء يسعد لما نكتشف نتيجة نحاول الوصول اليها .

(يبتعد بوتفينك عنه)

هانيمان : أنا آسف .

بوتفينـــك : على ايه ؟ لمهاجمتك لى ؟ دى وظيفتك . أنا سعيد انك بدأت تدرك أخيرا الحقيقة المؤلمــة .

(صمت . يحول بوتفينك نظره الى الأفق . بينما يجلس هانيمان ساكنا على الكنبــة عندما يتكلم يبدو عليه التعقل)

هانيمـــان : أنا فى اعتقادى ، الحل الوحيد يتركز فى الاصرار.. الاصرار على مقاومة عدم الاتزان القائم .

بوتفينـــك : ما حدش يقدر يعمل ده . الخوف حجمــه كبير جدا . والميول حجمها أكبر .

هانيمـــان : أنا عملتها .

هانيمـــان : (بوتفينك ينظر اليه بريبــة) ده صحيح . قبــل ما آجى هنا ، بعتونى فى رحلة أزور فيهــا معظم القواعد الأمريكية طبعا فاهم الغرض من الرحلات اللى زى دى . أقضى وقت مع الجيش عشــان أعرف قد ايه هم بيصرفوا على المعدات الحربية . أتفرج على المخازن . على أمل أنى أشــعر بفخر واعزاز .

بوتفينـــك : وشعرت بالفخر والاعزاز ؟

هانيمـــان : واحنا راجعين ، وقفنا ناخد بنزين ، كنــا فى بلد

صغيرة اسمها « روجبى » كان فيه هناك على
الطريق العام لوحة كبيرة من الصخر منصوبة
وسجل عليها أن المكان ده بالضبط نقطة وسط
شمال أمريكا كل القارة اللعينة . المكان ده مركز
الوسط قلب القارة .

بوتفينك : مكان مرموق ؟

هانيمان : صحيح ، مكان مالوش نهاية . أرض جرداء واسعة
ومسطحة لكن هو ده المكان اللى بنكدس فيه كل
صواريخنا ، فى أرض ميتة فى وسط القارة ، فى
قلب فراغ ، فراغ احنا عايشين فيه .
(لحظة صمت)

ما كانش عندى اعتراض على مكان زى ده .
على الأقل مناسب لشغله بشىء . وتمنيت أنهم
يجيبوا صواريخ أكثر ويغطوه كله بالصواريخ .

بوتفينك : أنت راجل أمين للغاية .

هانيمان : فكرت فى ده وفضلت أفكر لدرجة أنى رحلت
لعدم قدرتى على التفكير فى موضوع زى ده بعد
كده فى حياتى .

بوتفينك : والأمانة ؟ راحت فين ؟

هانيمـان : دى زى أمانة مدمن المخدرات لأنه محتاجها • هى دى الأمانــة أننا نجمع صـواريخ فقط لأننـا محتاجينها ؟ لا احنـا لازم نعترض ! احنـا بس بنلتمس مجرد أسباب لاقتناءها •

بوتفينـك : زى بالضبط أسـباب المدمن للحصـول على مخدراته •

هانيمـان : ممكن القضاء عليها •

بوتفينـك : أكيـد •

هانيمـان : أنا ممكن أطالب بالقضاء عليها ، وحصل ، وأنت كمـان •

بوتفينـك : ممكن • لكن مين بيسمع لنا ؟ لأ • لأن الحقيقة المرة • ان أنـا وأنت لا نتعـدى أكثر من اثنين بيلعبوا لعبة هنا فى الغابة دى •

هانيمـان : احنا لا يمكن نكون مجرد اثنين بيلعبوا لعبة هنا فى الغابة •

بوتفينـك : هى دى الحقيقة ، نحمد ربنا ع الأقل احنا أصدقاء مش كده ؟ والا يبقى شىء غير محتمل •

هانيمـان : ده فعلا شىء غير محتمل لأننا مش أصـدقاء • ازاى دى تبقى صداقة • الأثنين مش لاقيين حاجة

بعملوها ازاى يبقوا أصدقاء ؟ دول حتى فى اعتقادى مش بنى آدمين لما جيت هنا ، كنت فاهم أن حيكون لى نفوذ ، اللى أقوله أو أعمله حيكون له تأثير على شخص ما ، فى مكان ما . لكن واضح أن ده ماحصلش واضح أن أنا حتى ماليش وجود هنا على وجه الاطلاق تقدر تنكر ده . ولو أنا مش هنا ، مين عالم أنت فين دلوقتى بقالك هنا زمن طويل بالقياس لى . تعودت على الوضع ده . أنت مش محتاج صديق . أنت محتاج واحد مخاك هنا ميت .

(لحظة صمت)

كنت أتمنى على الأقل ، أنك تحارب من أجل المشروع ده .

بوتفينك : حصل .

هانيمان : واضح .

بوتفينك : أنا فعلا حاربت بالرغم من علمى أنهم مش حيقبلوه بالرغم أنى كنت عارف أن ده خطر . بالرغم من ده كله أنا حاربتهم فعلا .

هانيمان : حاربتهم ؟ حقيقى ؟ وعلى ايه ده كله ؟

بوتفينك : لأني معجب بيك ، سواء بتعتبرني ميت أو حي
بالاضافة الى انه مشروع جيد ، وحفتقده
فيما بعد .
(لحظة صمت)

هانيمان : فيه حاجة أحب استعرضها معاك .

بوتفينك : (لحظة صمت) ايه هي ؟
(يضع يده في جيبه ويخرج ورقة مطوية)
المشروع . نفس المشروع مع تعديلات طفيفة ،
ده كل ما في الأمر .

بوتفينك : ويفيد بايه ؟

هانيمان : ايه رأيك لو أخلي الرئيس بتاعنا يقدمه من جديد
وبصفة سرية ، نفس الخطة للموافقة .. فقط
تحت اسم جديد . تغيير بعض النقاط المهمة لانقاذ
اراقة ماء وجه البلدين ، تفتكر الأطراف من
جهتكم يعيدوا اعتبارهم لحاجة زي دي ؟

بوتفينك : ومين طلب منك تعمل ده ؟

هانيمان : ولا حد . دي فكرتي .

بوتفينك : ده ممكن يسبب لنا مشاكل .

هانيمان : ولا يهمني أنت يهمك ؟

بوتفينيك : أنت دماغك ناشفة .

(يتناول بوتفينيك الورقة ينظر فيها ثم يشير الى بعض النقاط بها)

دى مش نقطة مهمة .

هانيمان : (ينظر الى الورقة) ايه هى ؟ طبعا مهمة .

بوتفينيك : ما اعتقدش أنها مهمة للدرجة دى .

هانيمان : ما عنديش مانع . غيرها أنت وبعدين . أنا كل قصدى ان ...

بوتفينيك : معاك قلم .

(هانيمان يناوله قلما على درجة كبيرة من الأناقة)
(بوتفينك يعمل بعض التغييرات فى الورقة)

هانيمان : أنا كل قصدى ان ممكن يكون عندنا لسة أمل فى انقاذ المشروع ده . احنا الاثنين مجرد ميسرين صح ؟ وظيفتنا كلها اننا نحاول نقرب وجهات نظر العملاقين فقط لو قدرنا ...

(يزداد توترا بدرجة التغييرات التى يعملها بوتفينك فى الورقة)

ايه اللى انت بتعمله ده كله ؟

بوتفينــك : حتشــوف .

هانيمــان : لو نقدر نقرب الأفكار لبعضها . ممكن نوصــل لحاجة هنا . المهم انني أقدر أوصل دي للرئيس مباشرة قبل هيئة الدفاع والخارجيــة ما يعقدوا اجتماعهم الدوري .. انت خلصت ؟

بوتفينــك : تقريبــا .

(ينتهي بوتفينك ، يهم بارجاع القلم له وقبل أن يقدمه له يرفعه أمامه باعجاب)

ياباني ممتاز .

(يعطيه القــلم ، يلقي نظره على الورقــة قبل أن يعطيها لهانيمان الذي يتمالك أعصابه وينظر الى الورقــة)

(يسرع بالتقاط الورقة ويومىء وهو يقرأ)

تحب تشوف .

هانيمــان : مافيش مانع .. ودي كمان ؟ وهو كذلك .

بوتفينــك : وهو كذلك بس ؟ أنا بيتهيألي انها ملاحظات جيدة جــدا .

هانيمــان : كانت أحسن قبل كده . لكن ماعنديش اعتراض .

بوتفينــك : لا . لا . لا . دي كانت ....

(يرفع هانيمـــان يديه ، فيلزم بوتفينك الصمت .
يفرغ هانيمـــان ويمعن الفكر لمـــدة طويلة فيثير
اهتمام بوتفينك)

هانيمـــان : بتفكر فى ايه ؟

(بعد لحظة ، يتحدث لنفسه ولكنه يعنى بوتفينك)
: ده ممكن يمشى . أنا ممكن أجيب موافقة الرئيس
عليهـــا . لكن أنت لازم تعمـــل نفس الشىء مع
المسئولين بتوعك .

بوتفينـــك : على اعتبار ان مشروعك .

هانيمـــان : مجرد مشروع لا ينتمى لأى واحد فينا .

بوتفينـــك : ازاى ؟ ما هو فى ايدينا ورق فى ايدينا .

هانيمـــان : أى ورق ، مافيش عنوان ، مافيش امضى ، مجرد
شىء موجـــود هنا .. للفحص من كلا الطرفـــين
على حدة .

بوتفينـــك : أنت حتخلينى أرجع بلدنا وكأنى ماشى على قشر
بيض .

هانيمـــان : أنا مقدر ده .

بوتفينـــك : (لحظة صمت يفكر بوتفينك) عندهم فكرة انى

نشنط جدا .. البسنة دى . لكن ممكن أحاول .

هانيمان : أشكرك . بيتهيألى ممكن نرجع دلوقتى .. هيه ؟
(بوتفينك يبقى فى مكانه وهو يمسك الورق)

بوتفينك : المشروع ده مر بمراحل صعبة فعلا .

هانيمان : المفروض ترجمه للغتين قبل ...

بوتفينك : مرينا بمراحل صعبة حقيقى مع المشروع ده ؟

هانيمان : مراحل صعبة فعلا .. لكن ممكن نقدر ....

بوتفينك : أنا سعيد انها صعبة ده يخليك تحس بشىء .

هانيمان : بايه ؟

بوتفينك : (ينهض) بعدم التوقعات الغير محتملة . بيتهيألى ممكن المسئولين بتوعى يقبلوا حاجة زى دى .

هانيمان : ممتاز . ده يبقى رائع .

بوتفينك : واعتقد ان المسئولين بتوعك ممكن يرفضوه .

هانيمان : ازاى ، يرفضوا مشروع بتاعنا .

بوتفينك : مش بتاع حد .

هانيمان : وليه نرفضه .

بوتفينك : عايز المنطق ... ؟
أنا وأنت هنا فقط بنسجل مجرد اقتراحات

المسئولين بتوعنا بيتخذوا قرارات ممكن يكون فيه قرارات هامة ما يقدروش يتخذوها .

هانيمـــان : واحد منهم لازم يقدم عليها .

بوتفينـــك : يمكن يكون عندك حق . ممكن رئيسك يحتضن مشروع زى ده . كل شيء جايز وممكن يحصـــل احنا لسه عايشين . صح ؟

هانيمـــان : حيحتضنه . أنا حقنعه .

بوتفينـــك : طبعـــا .

هانيمـــان : حتشـــوف . أنـــا حفاجأك المرة دى . أندري ، حتكون مندهش جدا ، أنا ممكن أقنعه .

بوتفينـــك : (يعيد له الورقة) نأمل أن تكون هناك معجزة . مين عارف ؟

هانيمـــان : المهم يكون عندك ثقة .

بوتفينـــك : هه . ياللا بينا نرجع . الجو برد .

هانيمـــان : حقيقى . أنا ما لاحظتش .

بوتفينـــك : ياللا بينا ، ونرجع سوا النهاردة .

هانيمـــان : ليـــه ؟

بوتفينـــك : لأن ده ما بيحصـــلش فى الغـــالب وحيلخبـــط الصحفيين .

(يخرجان ، تخفت الاضاءة الى ظلام)

الفصـــل الثـــاني

المشـــهد الثـــاني

(نفس الديكور . بعد ستة أســابيع ـ فى بداية الربيع ، الدفء يملأ الغابة . بعد ظهيرة يوم مشرق . أزهار الربيع تغطى المكان) .

(يجلس هانيمان على الكنبة يتأمل الأفق ـ بينما بوتفينك فى أعلى مقدمة المسرح منحن يلتقط أزهارا من على قمة الأشجار) .

بوتفينـــك : (ينهض بوتفينك ويرتب مجموعة الورد الطازج) دى آخر واحدة . آخر واحدة . لمســـة فنيـــة رائعة . هيه ؟

دى عايزة وردة زرقا علشان تكمل . والا أنت
ايه رأيك ؟

هانيمـــان : (دون أن ينظر) يعنى .

بوتفينـــك : الوردة دى اسمها ايه ؟ الزرقة دى ؟

هانيمـــان : اسمها وردة .

بوتفينـــك : لا . لا . لا .

اسمها الزراعى ايه ؟

هانيمـــان : وردة !

(يضع بوتفينك بوكيه الورد فى حجر هانيمان وينظر اليه هانيمان) (يتحرك ويتطلع الى الغابة)

بوتفينـــك : لأ لمـــا تحب تميزهـــا بين أنواع الورد تسميهـــا ايه علميا ؟ .

هانيمـــان : وردة !

بوتفينـــك : الغابة مليانة منه ؛ الجو رائع هنا فى الوقت ده من السنة . ايه رأيك ؟ .

هانيمـــان : أنت لا تملك حتى أى نوع من الغضب جواك ؟

بوتفينـــك : (بابتسامة) أنا فاكر أول مرة لمـــا المسئولين بتوعى

رفضوا مشروع اشتغلت عليه • وكان ده مع مستر ••• اللى بعد مستر ماك أتير •

هانيمان : مستر ساند •

بوتفينك : أيوه • مستر ساند •

أنا وهو اشتغلنا مرة ع المشروع ده • وكنا متحمسين جدا له ، وسعداء جدا باللى وصلنا اليه ، ومشينا من نفس المكان ده واحنا بنهلل ونعلن للعالم كله « مشروع كامل للحد من الأسلحة » الطريق المنطقى الصحيح للوصول الى الحد الحقيقى من الأسلحة •

بوتفينك : وطبعا بعد أربع أسابيع حكومتنا وبكل أدب اقترحوا علينا اننا تخطينا سلطاتنا وقالوا ارجعوا لترابيزة المباحثات واشتغلوا وابعدوا عن الغابة • المشروع ده عمل شغل مش بطال ع الأقل كانت ست أسابيع قبل م الرئيس بتاعكم •••

(لحظة صمت)

هانيمان : (لنفسه أكثر مما لبوتفينك) بص لى دوغرى فى عينيه وقال لى • ما تحاولش تبذل مجهود زيادة عن اللازم • ما تحاولش ترهق نفسك •

(يلقى هانيمان بالورد على الأرض)

بوتفينك : كان بيعنى العكس .

هانيمان : عكس ايه ؟

بوتفينك : (ينحنى بوتفينك ليجمع الورد) بمعنى ماتحاولش تعمل حاجة خالص .

بصراحة . المفروض تتحكم فى نفسك . قوانين سويسرا صارمة للغاية بالنسبة للزبالة .

هانيمان : عارف .

بوتفينك : عندهم رد فعل رهيب تجاه المسائل دى . ممكن يكون خطر جدا القاء أى شيء .

هانيمان : عارف . أنا كنت على وشك القبض على النهاردة الصبح علشان حاجة زى دى .

بوتفينك : كان حيتقبض عليك ؟ صحيح ؟ احكى لى ايه اللى حصل .

هانيمان : أرجوك مش عايز افتكرها تانى . دى حكاية ملهاش معنى .

بوتفينك : لأ . وده معقول ده . دا انت لازم تحكى لى . القبض عليك فى سويسرا ده شيء خرافى .

هانيمــان : حكاية سخيفة ومالهاش معنى • كل ما فى الأمر انى رميت ورقة لبانة على الأرض وأنا ماشى •

(بوتفينك يشهق فى رعب) لا • لا • أرجوك انسى الموضوع ده • فى حاجات أهم تتكلم فيها •

بوتفينــك : (هانيمان يشيح بوجهه عنه) مش النهــارده • يا أخى خلينا ننتهز فرصة القهر والفشل اللى احنا فيه ده ونســلى بعض • احكى قول حكايتــك دى اللى مالهاش معنى •

هانيمــان : عشان ايه ؟

بوتفينــك : عشان ده نوع من التخفيف •

هانيمــان : لمين ؟

بوتفينــك : لــك •

(لحظــة صــمت)

هانيمــان : حقيقى سخيفة مالهاش معنى أبدا • كل اللى عملته انى رميت الورقة اللى ملفوفة فيها اللبانة ، وفجأة لقيت راجل عجوز جدا بيشدنى • افتكرت أنه راجل مخبول فى عقله وفضل يزعق فى بالألمــانى • مش قادر افهم ليه كان بيزعق فى بالألمــانى هو

أنا لابس زى الألمـان • المهم أسرعت فى المشى ،
حاول يوقفنى ماكنتش فاهم مين ده يطلع •

بوتفينـك : يمكن يكون ارهابى عجوز جدا •

هانيمـان : أنا مش فاهم باحكى حاجة زى دى ليه •

بوتفينـك : لأنها غاية فى الأهمية • كمل •

هانيمـان : المهم • بدأ يزعق فى بصوت عال جدا والمرة دى بالفرنسـاوى وقفت وبحلقت فيه ، ما قلتلوش حاجة ما كنتش مصدق اللى بيحصل ، فضل يزعق وغير من فرنساوى لايطالى ، المشهد ده استمر لمدة دقيقة كاملة ، وأنا واقف قدامه مش مصدق نفسى وزى ما أكون طفل بيأدبنى • كل ده بالايطالى • وفى الآخر صرخت فى وشـه « أنـا ما بتكلمش ايطالى » • راح مغير لفرنساوى •

بوتفينـك : لأ •

هانيمـان : أيوه ، قلت له أنا ما بتكلمش فرنسـاوى • راح مغير لألمـانى •

بوتفينـك : كدهو • ؟ حقيقى •

هانيمـان : أيوه • رحت هابب فى وشـه ثان وقلت له أنـا ما بتكلمش فرنساوى ولا ألمـانى ولا ايطالى ••
أنا أمريكانى • أنت بدينك عايز منى ايه ؟ راح

متدور ومشاور على ورقــة اللبان ، وعلى طول
لاحظت انه بوليس ، بوليس سرى .

بوتفينــك : وقعت .

هانيمــان : ما لاحظتش ده فى البداية . كان شــايل الكاب
بتاعه فى ايده وكان .. عجوز جدا ، لدرجة أنى
لا يمكن أتصور انه .. لكن طلع بوليس وكان
لابس الزى الرسمى . لازم كان رايح يسلم أوراق
معاشــه .

بوتفينــك : البوليس السويسرى رسمى جدا .

هانيمــان : وحاول يشدنى عند ورقة اللبان اللى ع الأرض .
جرنى جر فعــلا . قلت له « أنت عــايز منى ايه
بالضــبط شــــور ع الورقـــة وقــــال لى
AUFHEBEN AUFHEBEN

بوتفينــك : شــيلها .

هانيمــان : بالضــبط .

بوتفينــك : وشيلتها .

هانيمــان : لأ . ما حصلش .

بوتفينــك : حقيقى ؟ ليه لأ ؟

هانيمــان : لو أنت مكانى ، كنت شيلتها ؟ .

هانيمـــان : طبعـــا •

هانيمـــان : تسمح لراجـــل عجـــوز يجرك ؟ راجـــل عجـــوز سويسرى ••• دى مهزلة من راجل بوليس وكل الناس بيتفرجوا ؟ •

بوتفينـــك : خصوصا والناس بيتفرجوا •

هانيمـــان : طبعا ، ماشيلتهاش شديت دراعى من ايده وكنت عايز أقوله : اسمع • أنا بأقضى اليوم بطوله كل يوم عشان أمنع الدمار الكامل لكل حى على وجه الكرة الأرضية ، كل شىء حى على سطح الكرة كلها • بحاول أحافظ على أى أيام باقية للحيـــاة بما فيها حياتك • لكن ما اقدرش اعمل ده اذا ماكانش مسموح لى أرمى ورقة لبان ع الأرض أفت أنت فاهم ؟ ده ضغط عصبى زيادة عن اللزوم مستحيل أكون مسئول عن كل شىء •

بوتفينـــك : قلت له ده كله ؟

هانيمـــان : لأ • قلت له أنا راجل مهم جدا •

بوتفينـــك : قالك ايه ؟

هانيمـــان : AUFHEBEN

بوتفينـــك : رديت عليه وقلت له ايه ؟

هانيمان : لأ • حاول يقبض على رفع الكارنيه السويسرى لى وحط الكاب بتاعه على رأسه • وفى الوقت ده ناس عواجيز سويسريين اتلموا حوالينا وفضلوا يتحسروا ويهزوا دماغهم زى ما تكون الورقة دى طفل ميت • أو جريمة بشعة • واتنين من الشبان كانوا واقفين يضحكوا •

بوتفينك : ألف مبروك • حادثة عالمية •

هانيمان : المهم • حاول يجرنى تان و •• رحت زقه • مش عارف ازاى ده حصل • لكن فعلا أنا زقيته •

بوتفينك : مش معقول •

هانيمان : مش فاهم ازاى ده يحصل منى ؟

بوتفينك : وجرى له حاجة ؟

هانيمان : ولا حتى اتهز • لكن الناس اللى كانوا ملمومين ، بدأوا يتهامسوا لبعض والراجل العجوز البوليس بحلق لى وزى ما أكون أنا مجنون •

بوتفينك : فعلا •

هانيمان : وبسرعة سحبت البطاقة بتاعتى ورفعتها فى وشهم وقلت « دبلوماسى » وشاورت على نفسى ، الراجل البوليس أول ما سمع ده ، انكمش فى نفسه

واتراجع ، هجمت عليه ثانى وقلت له « دبلوماسى »
بدأ يرجع لورا ويبعد ، كل اللى كانوا ملمومين
بدأوا يختفوا فضلت أقولهم حصل خير أنا
دبلوماسى لكن الناس استمروا يبعدوا ويختفوا .
والراجل البوليس فص ملح وداب وبقية الناس
كلهم اختفوا الا الاثنين الشباب وقفوا مكانهم
بيحلقوا فى مش لأنهم متوقعين رد فعل منى . أبدا
لأن أنا الوحيد اللى كنت باقى فى مكانه . أنا
عمرى ما اصرفت بالشكل ده فى مكان عام .

(لحظة صمت)

بوتفينك : كان يوم سيىء بالنسبة لك .

هانيمان : أبدا .. أنا كنت .. أنا بتحول الى شىء آخر
هنا .. زى ما أكون بقيت غول ، زبالة . راجل
عجوز يزق دبلوماسى .. غول ، شىء خاص .
نوع مخلوق جديد شىء احنا بنعمل ايه هنا ؟
(لحظة صمت وبسرعة)

بوتفينك : بتتكلم .

هانيمان : لأ . أقصد احنا عايشين ع الأرض بنعمل ايه ؟

بوتفينك : السؤال ده ضخم جدا . خلينى أسألك سؤال
محدد . ايه اللون اللى أنت بتفضله ؟

هانيمــان : اللون اللى أنا بأفضله ؟

بوتفينــك : بالضبط • ايه هو ؟

هانيمــان : وليه عايز تعرف ؟

بوتفينــك : لأسـباب خاصــة •

ايه هو • الأخضر ؟ الأحمر ؟ الأصفر ؟

هانيمــان : أرجوك مافيش داع ••••

بوتفينــك : مجرد سؤال بسيط • أكيد تقدر تجاوب عليه •

هانيمــان : أرجوك مافيش داع للسخرية •

بوتفينــك : دا أنت واخدها جد قوى •

هانيمــان : طبعا جاد جدا ، أنا مشمئز •• أنا •• احنا بنعمل ايه هنا ؟

بوتفينــك : أنا أفضل اللون الأزرق •

هانيمــان : أرجوك مافيش داع للكلام عن الألوان •

بوتفينــك : لازم أتكلم عن الألوان •

هانيمــان : ليــه ؟

بوتفينــك : لأنى عايز اشترى لك هدية •

هانيمــان : (بنظرة الى بوتفينك) ده اللى احنا شاطرين فيه

دايما . ده اللى المندوبين الدوليين دايما يعملوه .
يقعدوا مع بعض لمدة شـهور يتبادلوا الهدايـا
وبعدين يمشوا .
ليه اللجنة بتاعتكم عايزة تدينا هدية . ؟

بوتفينـك : لا . لا . مش اللجنة بتاعتنا . أنا . أنا شخصيا .
أنا اللى عايز أجيب لك هدية . كرافتة يمكن .
فى اللون اللى يعجبك . حاجة لما اشتريها لك
تعجبك .

هانيمـان : ليـه ؟

بوتفينـك : لازم يكون فيه سبب ؟

هانيمـان : طبعـا .

بوتفينـك : شىء من التعويض . لأننا ما وصلناش لأى اتفاق.

هانيمـان : حنوصل لاتفاق . يوما ما حنوصل لاتفاق .

بوتفينـك : عظيم يبقى هدية النصر . عايز أجيب لك هدية .
ومش لازم يكون فيه سبب .

هانيمـان : فرق كبير بين أنك تقـدم لى حاجـة كنوع من
التشريف . أو كنوع من الاستهزاء .

بوتفينـك : ايه رأيك فى الأزرق . بتحب اللون الأزرق .

هانيمـان : (يشهق هانيمان) لأ .

بوتفينــك : البنى .

هانيمــان : وده لون حد يحبه .

بوتفينــك : ليه عايزنى أخمن . ما تقول هو ايه ؟

هانيمــان : أنا أفضل البرتقالى .

بوتفينــك : البرتقــالى ؟

هانيمــان : أيوه البرتقالى .

بوتفينــك : عايزنى أشترى لك كرافتة برتقالى ؟

هانيمــان : ما تشتريش كرافتة . مش عايز كرافتات .

بوتفينــك : مافيش مانع . بلاش نشترى .

هانيمــان : خلاص ، دلوقتى عرفت ليه ماك انتير مشى وبطل يرجع ثان .

بوتفينــك : عايز تقول هو مشى بسببى ؟

هانيمــان : ليه لأ . مفيش حد يقدر يتفاهم معاك . دايما بتاخد المســائل الجادة بهزار . مســائل جادة ونضيع شهور من الزمن . والأدهى من ده ، انك عمرك ما تكون متفائل ، أنت قادر تفهم قد ايه المسائل دى بتقتل الانسان من جوه .

بوتفينــك : لأ .

هانيمـــان : ازاى تكون سلبى الى هذا الحد .

بوتفينــك : أعملك ايه ؟ أنت اللى مش عايز كرافتة .

هانيمـــان : أنا فى اعتقادى ، انك اتخلقت عشان تبقى هنا فى المكان ده اتولدت عشان تقعد هنا وتبحلق للعالم وتقول لأ .

بوتفينــك : ليه ؟ عشان أنا روسى ؟

هانيمـــان : دى مالهاش علاقة ..

بوتفينــك : هى دى . مش هى دى ؟ تفتكر ان الروس كلهم زى بعض تفتكر احنا بنعلم أطفالنا يقعدوا على ترابيزة السفرة عشان يقولوا لأ . « عايز تاكل » ؟ لأ « عايز تشرب » ؟ لأ .

هانيمـــان : أندرى .

بوتفينــك : متصور أننا بنحب نقول لأ . بندرب المندوبين بتوعنا يقعدوا طول الوقت بدون ألم ؟ مش هى دى ؟

هانيمـــان : (ينهض) أندرى . أنا راجع دلوقتى .

بوتفينــك : مش حتقدر .

هانيمـــان : ليه . لأ .

بوتفينــك : لأنى عندى حاجة عايز أقولهالك .

هانيمـــان : ايه هى ؟

بوتفينـــك : خمـــن •

هانيمـــان : لا •

بوتفينـــك : أنت انسان سلبى • على العموم حقولك • أنـــا ماشى من هنا •

هانيمـــان : ليـــه ؟

بوتفينـــك : أنا ماشى ـ ماشى •

هانيمـــان : تقصد راجع بلدكم لمدة أسبوع أو اثنين ••

بوتفينـــك : لا • لا • أنا ماشى •

هانيمـــان : حكومتكم حتسحب المباحثات ؟

بوتفينـــك : لا • لا • أنا بتكلم بلغتك •• جون هم باقيين •• أنا أندرى ليفوفتس بوتفينـــك ماشى للأبد • الى اللقـــاء •

(يمد بوتفينك يده له) (لا يسلم عليه)

(لحظـــة صـــمت)

هانيمـــان : حتسيب وظيفتك •

بوتفينـــك : هى دى •

هانيمــان : ليه ؟ وفى وسط المباحثات .

بوتفينــك : حيعينوا واحد بدالى .

هانيمــان : وحتمشى امتى ؟

بوتفينــك : فى خلال أسبوع أو اثنين .

هانيمــان : أسبوع .. وامتى حيعينوا واحد بدالك ؟

بوتفينــك : خلال شهر أو اثنين .

هانيمــان : أندرى ...

بوتفينــك : أنت قلقــان عشــان التأخــير ؟ دى وظيفتــك « التأخير » طول السنين اللى أنا موجود فيهــا هنا . مافيش حاجة غير التأخير .

المهم قولى . عندك لون مفضل غير البرتقالى ؟
أنا فعلا عايز أشترى لك حاجة .

(لحظــة صــمت)

هانيمــان : هدية وداع ؟

بوتفينــك : أيــوه .

هانيمــان : حيحيلوك على المعاش .

بوتفينــك : طبعا لأ .

هانيمــان : وقعت فى مشاكل معاهم لأنك ضغطت عليهم بسبب مشروعى .

بوتفينــك : كلكم يا أمريكان بتفكروا بنفس الشكل . سياسة الكرملين ، السجن فى سيبريا ، لأ . أنا مجرد قررت أرجع بلدى ، بكفاية على ده .

هانيمــان : مشاكل صحية لازم ؟ .

بوتفينــك : أبــدا .

هانيمــان : ده بس لأنك ... بتصرف تصرفات غير طبيعية... فى خلال المباحثات .

بوتفينــك : أنا ؟ . وأنت ؟ تزق الناس العواجيز فى الشارع .

هانيمــان : ده لأنى كنت ....

بوتفينــك : مش لازم تعتذر ... لا . أنا بقالى سنين بخدم هنا بعمل لا شىء بالمرة ودلوقتى لازم ييجى واحد غيرى عشــان يعمل لا شىء بالمرة وبالطريقــة دى تستمر عملية الانجاز . المهم أنا سعيد جدا بالوقت اللى قضيته معاك . أشكرك . وسلم على **(يمد يده ليسلم مرة اخرى)** .

هانيمــان : (لا يقدم له يده) طب ليه أنت ماشى ؟

بوتفينـــك : ما قلت لك ، سلم .

هانيمـــان : ليه أنت ماشى ؟

بوتفينـــك : مافيش سبب حقيقى . أنا بدأت أفقد بالتدريج التركيز على ترابيزة المباحثات . عقلى بدأ يضعف بالتدريج ... ده اذا كان موجود .

هانيمـــان : تفقــد ؟

بوتفينـــك : أكثر وأكثر .

(لحظــة صــمت)

هانيمـــان : طب ليه ما تاخدش أجازة أسبوع أو اثنين ؟ يمكن ده يساعدك ...

بوتفينـــك : مش حيغير حاجة . الضعف بينتابنى ، شىء طبيعى بيحصل لكل واحد ، كل يوم بحس أنى عايز أقول حاجة ... ومافيش ، أســوأ الأشياء فى أسوأ اللحظات ، شعور مثير جدا ، زى ما يكون مخى بيجف أدام عينى ، العمل بدون أمل شىء جاف جدا ، . ده أفضل ، أكثر واقعية . لكن ده شىء جاف جدا . يا ترى حتفتقدنى ؟ .

هانيمـــان : أرجوك ما تمشيش .

بوتفينك : لازم أمشي .

هانيمان : استريح شوية ، وارجع ثان .

بوتفينك : السقوط شيء محتم .

هانيمان : مش محتم . ما تمشيش احنا بنشتغل على حاجة هنا ... أندرى ...

بوتفينك : بنشتغل على ايه ؟

هانيمان : على شيء مهم . مش معقول احنا عملنا تقدم . احنا الاثنين ، لو مشيت يبقى كل شيء ضاع .

بوتفينك : مافيش حاجة موجودة عشان تضيع اللى حيجى بدالى ...

هانيمان : اللى حيجى بدالك مش حيبقى أنت .

بوتفينك : ده شيء جميل منك ، لكن اسمح لى أقترح شيء . لو أنت مش سعيد لأنى ماشى ، طب ليه أنت كمان ما تمشيش .

(لحظة صمت)

هانيمان : ده كلام فارغ .

بوتفينك : لأ مش كلام فارغ ولا حاجة ! أنا أرجع لينينجراد وأنت ترجع فاسو ، ونبقى خالصين .

هانيمان : بأى شكل .

بوتفينك : بجميع الأشكال . اسمعنى كويس . أنت راجل مباحث جيد ، ذكى . عنيف ، لماح ، قادر على أنك تقول لأ بالضبط زيى ، حيحتفظوا بك هنا مدة طويلة . وبعد مدة طويلة حتبقى زى ما أنا دلوقتى .

هانيمان : أنت مافيكش عيب دلوقتى .

بوتفينك : أنا حتى مش فاكر أنا هنا ليه ، اسمع كلامى . امشى معايا قبل ما يجرى لك حاجة وتقع .

هانيمان : عمرى ما حقع .

بوتفينك : كان حيتقبض عليك النهاردة الصبح .

هانيمان : دى حادثة اعتراضية .

بوتفينك : حيحصل لك من كده كثير .

هانيمان : وحتى لو حصل ؟ ايه يعنى ، طالما أنا هنا بشتغل .

بوتفينك : بتشتغل لأيه ؟ عشان توصل لحاجة ؟ عمرك ما حتوصل لشىء . ده مجرد خيال . كل اتفاق وصلنا اليه كان بيتبعه بناء جديد من الأسلحة من خمسة وعشرين سنة فاتوا عقدنا أول اتفاق

بيننا • كان كل واحد مننا يملك عدة مئات من
الأسلحة النووية •

النهاردة بعد تلاتاشر اتفـاق عندنا أسلحة نووية
قد ايه ؟ خمسين ألف • لو عمر المسئولين بتوعنا
يقبلوا أى نوع من الحد من الأسلحة ، ده فقط
لمجرد الحصول على امتياز سياسى • ولمـا يختفى
هذا الامتياز حيختفى الحد من الأسلحة أيضـا
ويبدأ من جديد بناء أسلحة ودائما حيكون فيه
بناء جديد من الأسلحة • اسمع كلامى أحسن
لك • أنت لسـه صـغير ، ليه تعجز فى مكان
زى ده •

(لحظـة صـمت)

هانيمـان : وأنت يهمك ايه ؟ انت مش ماشى خلاص ؟

بوتفينـك : أنا لسه صديقك •

هانيمـان : الأصدقاء بيشتركوا فى الأمل • لو حترجع بلدك
دلوقتى عمرنا ما حنبقى أصدقاء ، فاهم • حنكون
مجرد زمـلاء ، مسـاعدين أنداد ، مجرد أفراد
بيشتغلوا فى نفس المشـكلة • أعضـاء منتدبين
أطراف ، آلات سياسية ، لكن عمرنا ما حنبقى
أصـدقاء •

بوتفينك : (بنعومة) أنا صديقك .

هانيمان : ليه . ايه اللى أنا عملته لك عشان تبقى صديقى ؟ . ايه هوه ؟ لأننا بنعمل فى نفس الشىء . بنشتغل نفس الوظيفة .

بوتفينك : طبعا لا ....

هانيمان : يبقى عشان ايه ؟ ما اعتقدش لأننا بنهزر سوا . ما افتكرش أنى عمرى هزرت على وجه الاطلاق . واضح أنى جاد بما فيه الكفاية . منشف شخص مثير الأعصاب . ده صح والا لأ ؟ .

بوتفينك : أحيانا .

هانيمان : دايما ! ولسه معجب بى وعايز تبقى صديقى ؟ أنذرى . ليه ده عشان ايه ؟ عايز تستحلب منى شىء ، بتفاصل عشان توصل لنوع من الامتياز يمكن ؟

بوتفينك : طبيعى لأ ....

هانيمان : صح . طبعا صح . أنت حتى مش فاكر أنت هنا ليه . يبقى ايه هى بالضبط ؟ ايه القوة اللى بتجذبنا لبعض ؟ ايه الحاجة اللى اكتشفناها فى

بعض عشان نكون أصدقاء ؟ ايه العجز الخاص
اللى فينا كمباحثين ؟ .

بوتفينك : (بهدوء) التزام .

هانيمان : التزام . بالضبط .

(لحظة صمت)

تفتكر الاثنين اللي حيحلوا محلنا حيكون عندهم
التزام ؟ .

بوتفينك : ما أقدرش أتكهن ، ع العموم اجراءات تعيين
بديل لى بدأت فعلا .

(لحظة صمت)

أنت حتعمل ايه ؟ .

(لحظة صمت)

هانيمان : حستنى هنا . حشتغل مع بديلك على أمل الوصول
لشىء ، لشىء جيد ، مهما ياخذه من زمن . أمل ،
والأمل لوحده يكفى .. مهما خذ من زمن
حنحاول نوصل لشىء .

بوتفينك : ولو ما حصلش ؟ .

هانيمان : حموت وأنا لسه عندى أمل .

بوتفينك : طول عمرى حكون معجب بك حتكون دايما الشخص المفضل عندى .

هانيمان : (ببساطة) وايه يعنى ؟ .

بوتفينك : المفروض نمشى .

هانيمان : المفروض .

بوتفينك : (دون أن يتحرك) المهم . احنا ماشيين بس أنا لسه جاد جدا بالنسبة لموضوع الكرافتة . ايه رأيك . تحبها حمرا ؟ .

هانيمان : مش عايز كرافتات .

بوتفينك : الأحمر ده لون سياسى . أصفر ؟ لأ ده لون فيه جبن وأنت راجل شجاع من نفسك .

هانيمان : أندرى .

بوتفينك : أزرق ؟ لا . الأزرق ده لونى المفضل ما أحبش أفرضه عليك .

هانيمان : مش عايز كرافتات سامعنى ؟ مش عايز زفت نيلة كرافتات . لو فكرت تعطينى كرافتة حرميها فى حلق الشيوعية بتاعتك ولاد الكلب !

أنــا آســف .

بوتفينــك : (لحظة صمت) ولا يهمك .

هانيمــان : أنا آسف على الشيوعية .

بوتفينــك : مافيش مشاكل .

هانيمــان : يمكن يكون عندك حق ، أنا ممكن آكون اتجننت فعــلا .

بوتفينــك : ممــكن !

هانيمــان : لكن حستنى . لسه عندى أمل .

بوتفينــك : ده حقك ، أحسن شوية دلوقت .

هانيمــان : مافيش حاجة أنا كويس .

بوتفينــك : تحب تقعد شوية .

(يعود هانيمان ويجلس على الكنبة ويجلس بوتفينك بجواره يلزمان الصمت لفترة) .

تعرف أن ده جميل . القعدة بين الطبيعة ، عندك حق مستعجلين على ايه .

هانيمــان : (ينظر الى بوتفينك بدهشة ثم يحول نظره بعيدا) لمــا كنت صغير . كنت متصور لو آكل حاجات بتطلع شيطانى قصدى . لمــا تروح الغابة وتجمع

توت وفواكه كثير طالعة شيطانى كنت متصور أن
الحاجات دي تخليك شيطانى فى سلوكك مجرد
كيانك كجزء من العالم الشيطانى تحس أنك فى
حرية تامة ، وكأنك فى بيتك فعلا .

بوتفينك : (يتأملان الغابة) كل الأشجار دى ، شجرة
ورا شجرة حيتقطعوا ويتعملوا ترابيزات أبحاث
على ما أعتقد ، والمباحثات حتستمر لمئات السنين
ده لو كنا محظوظين .

(لحظة صمت)

جون ، وقتنا اللي قضيناه سوا ، كان فشل عظيم
لكن ... نجاح بالنسبة لى .
تحب ترجع دلوقتي . ؟

هانيمان : (يومىء هانيمان) نسيتنى شوية .

بوتفينك : حقيقى ؟ تحب .. ؟ تحب تتكلم فى ايه ؟ .

هانيمان : (لحظة صمت) ولا حاجة !!!

(يوافقه بوتفينك – يومىء ثم يحول نظره بعيدا . هانيمان ينظر بعيدا ايضا . يخرج بوتفينك قطارته ويقطر فى عينيه) .

تخفت الاضاءة وتتحول الى ظلام

النهاية

الفهرس

رقم الايداع ٢٤٤٢/١٩٩٢

الترقيم الدولى I.S.B.N. 997 — 01 — 2993 — 3

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

لى بلسنج كاتب أمريكى شاب بدأ حياته الفنية ممثلا ثم تحول إلى الكتابة المسرحية وبدأها بكتابة مسرحيات قصيرة ذات فصل واحد . أما مسرحيته « مسيرة بالغابة » فقد رفعته إلى مصاف كبار الكتاب العالميين وحصل بها على الجائزة الأولى من هيئة نقاد المسرح الأمريكى كما رشحت لجائزة « تونى » الدرامية ، وهى قمة الجوائز المسرحية التى تمنح لكتاب الدراما فى أمريكا ، وذلك عام ١٩٨٨ أثناء عرضها على مسارح « برودواى » . ولقد جذب العرض انتباه الأوساط الدرامية بالمجتمع الأمريكى وذاعت شهرة المسرحية بسبب قيمتها السياسية فى وقت يعانى فيه المجتمع البشرى من ضغوط ومماطلات سياسية وخوف من الحرب النووية .

١٨٠ قرشا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب